ابراهيم الكميلي

ثلاث مسرحيات في المسرح المدرسي

- مسرحية المحراث
- مسرحية العاصفة
- مسرحية رشاد في المزاد

الهيئة العامة للثقافة
GENERAL AUTHORITY FOR CULTURE

https://archive.org/details/@hassan_ibrahem

ثلاث مسرحيات في المسرح المدرسي

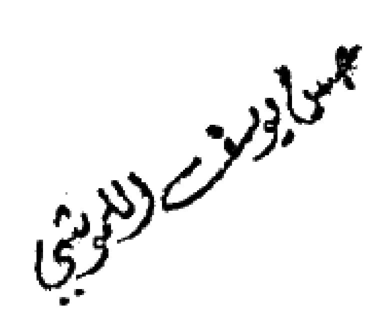
- مسرحية المحراث
- مسرحية العاصفة
- مسرحية رشاد في المزاد

ابراهيم الكميلي

ثلاث مسرحيات في المسرح المدرسي

- مسرحية المحراث
- مسرحية العاصفة
- مسرحية رشاد في المزاد





ثلاث مسرحيات في المسرح المدرسي

إبراهيم الكميلي

الطبعة الأولى: 2020 م

رقم الإيداع المحلي: 2020/342

رقم الإيداع الدولي: 978-9959-921-62-8

دار الكتب الوطنية بنغازي - ليبيا

هاتف: 7165022.21821+ - بريد مصور 4843580-21821+

ص.ب: 75454 - طرابلس Email: almosgb@yahoo.com

متاح للتحميل ضمن مجموعة كبيرة من المطبوعات من صفحة

مكتبتي الخاصة

على موقع ارشيف الانترنت

الرابط

https://archive.org/details/@hassan_ibrahem





■ للمؤلف: إبراهيم الكميلي

● شخصيات المسرحية:

1. العجوز: الخبث والاستغلال.
2. الأم: الصمود والتضحية.
3. الفتاة: الالتزام والصدق.
4. مرجان: السيطرة والاستغلال.
5. الطفلة: البراءة.
6. الخالة: التفاؤل.
7. الخاطبة: المادية والانانية.
8. الصديق: صوت الحق.
9. الخيال: صدى الأحداث.
10. القاضي: صوت العدالة.
11. الفارس: الأمل والخير.
12. المجموعة الرباعية: التراث والأصالة.
13. المجموعة السداسية: أحداث المدينة.

اللوحة الأولى

المنظر: مدرج دائري على اليمين، ومدرج مربع على اليسار، في الوسط جداران لمنزل من الداخل، وجدار من الخارج به شباك، الخلفية: -ستارة سوداء.

أربعة من النسوة جالسات على المدرج الدائري يحركن الرحى في حركات بطيئة.

- صوت من الخارج: -تدور الرحى ويدور معها الزمان، فهي كما تطحن الحبوب تطحن معها الأحداث، «تدخل عجوز بائعة متجولة تضع على معصميها وكتفيها بضائع ومجوهرات».

- العجوز: يا أهل الديار، يا أهل الديار، الكبار منكم والصغار، عندي الجديد من البضائع، والجديد من الأخبار.

"تهرع إليها النساء وتلتف حولها لتعاين البضائع"

- الأولى: يا لها من خواتم.
- الثانية: وهذه الأثواب.
- الثالثة: قماشها يشبه الحرير.
- العجوز: هه ثمنها قنطار من الشعير.
- الرابعة: هذا بخور.
- الخامسة: بخور فواح.
- العجوز: العود منه بعشرة أقداح.
- السادسة: لا قمح ولا شعير.
- الأولى: لعل السماء ترحم.
- الثانية: ان الله على كل شيء قدير.
- العجوز: العيون تريد، والجيوب لا تستجيب.

- الثالثة: وما العمل إذاً؟

- العجوز: تمتعن بالمشاهدة والاستماع مجاناً.

- المجموعة: هل من جديد؟

- العجوز: جارنا محمود، تزوج أربع مرات.

- المجموعة: يا لطيف.

- العجوز: وابن عمه مسعود في مرة واحدة رزق بأربع بنات.

- المجموعة: يا لطيف.

- العجوز: أما زينب قالت عليكن كلاماً جارحاً.

- المجموعة: يا لطيف.

"تنقسم المجموعة إلى مجموعتين سداسية ورباعية وهن ينشدن"

- الرباعية: يا لطيف وبالطيف.

- السداسية: ارحم عبدك الضعيف.

"تجلس المجموعة الرباعية حول الرحى بينما تجلس المجموعة السداسية على المدرج المربع وفي هذا الحين تظهر الأم فتواجه أمامها البائعة العجوز".

- العجوز: هل من جديد؟

- الأم: أبنائي يحرثون الأرض.

- العجوز: ولكنها لا تعطيهم شيئاً.

- الأم: سيجنون خيراتها.

- العجوز: أرضكم جفت.

- الأم: لن نكف عن حرثها ما دمنا مصممين.

- العجوز: كمن يحرث في البحر.

- الأم: أبنائي يصارعون الأمواج.

- العجوز: ولكنهم لا يجيدون السباحة.

- الأم: سيجيدون من أجل الأرض.

- العجوز: من أجل من ؟؟

- الأم: ابنتي الوحيدة.

"تظهر طفلة في ملابس رثة ترتعش من البرد".

- الطفلة: أماه، أماه، البرد شديد.

- الأم: تعالي أضمك إلى صدري لتشعري بالدفأ والحنان.

- العجوز: وها هي الأثواب أمامك، اشتري لها ثوباً من الصوف.

- الأم: لا قمح ولا شعير.

- العجوز: وأبنائك الذين تقولين عنهم؟

- الأم: ان الله على كل شيء قدير.

- العجوز: ألا زلتي متفائلة؟

- الأم: أجل.

- العجوز: إذا سأبيع لك ثوباً مني بالدين.

- الأم: رحم الله الوالدين.

"تتصرف البائعة العجوز بعد أن تعطيها الثوب وتتعلق الطفلة بثياب أمها".

- الطفلة: أماه، أماه.

- الأم: ما بكي يا ابنتي؟

- الطفلة: أماه، أماه، انني جائعة، أريد طعاماً.

- الأم: صبراً بنيتي، فالرحى تدور.

- الطفلة: وما بال الأرض قاحلة صحراء؟

- الأم: مهلاً بنيتي، فالرحى تدور.

- الطفلة: أماه، لقد فرغت جيوب الناس.

- الأم: إذا فرغت الجيوب، فسوف لن تفرغ القلوب.

"اظلام/ تختفي الأم وطفلتها ويظهر خيال يطوف المدينة وهو يردد".

- الخيال: تدور الرحى، والأم قلبها حنون.

تدور الرحى، والأرض قاحلة صحراء.

تدور الرحى، والأم قلبها حنون.

تدور الرحى، بدون حبوب.

تدور الرحى، والناس فارغة الجيوب.

تدور الرحى، والأم قلبها حنون.

"يختفي الخيال وتظهر البائعة العجوز تحادث مرجان".

- مرجان: وبعد، ما ورائك أيتها العجوز الذكية؟

- العجوز: مكاسب وأرباح خيالية.

- مرجان: أتمنى أن يدوم الجفاف.

- العجوز: فرصة ثمينة يا مرجان.

- مرجان: سأقرض الدرهم بالألاف.

- العجوز: لكنه ربا يا مرجان.

- مرجان: لا تخرجي بنا عن جوهر الموضوع.

- العجوز: اذا زدني في رأس المال.

- مرجان: كم أحب استغلال مثل هذه الفرص.

- العجوز: وأنا أيضاً يا مرجان.

- مرجان: إليك هذا المنداف.

- العجوز: لعل الأم تخاف.

- مرجان: الذي ينصب المنداف لا يشير إليه، بل يداعي له الطيور من بعيد.

- العجوز: ومصير البعيد قريب.

- مرجان: فلنبدأ من البداية.

"تختفي العجوز البائعة والشبح في حين تقوم المجموعة لتنشد".

- المجموعة: أم قطنبوا يا صغار، حن علينا يا ستار.

يا مغيث غيثنا، صب على سانيتنا.

يا مطر صبي غدران، أملي الصحراء والوديان.

"تعود المجموعة إلى أماكنها في حين تظهر الطفلة تتبعها الأم".

- الأم: ابنتي حبيبتي.

- الطفلة: الجوع والعطش يا أماه.

- الأم: ابنتي، أملي الوحيد.

"تعود البائعة العجوز مسرعة نحو الأم والطفلة".

- العجوز: ها هو ثوب جديد.

- الأم: لطالما فرحنا بأثواب يوم العيد.

- العجوز: نويتها صدقة لشهر الصيام.

- الأم: تلزمنا أيضاً مصاريف للعيد.

- العجوز: اقترضي مني ما شئتي من نقود.

- الأم: سأعيدها إليك في اليوم الموعود.

- العجوز: بكل سرور، لك ما شئتي.

- الأم: عجباً لما أرى، أليست لك حافظة نقود؟؟

- العجوز: كلا، وإنما أحب وضعها في المنداف.

- الأم: لماذا يا ترى؟

- العجوز: تزداد قيمة النقود في المحنة، لذلك أخبئها في المنداف للتمويه.

- الأم: هذا صحيح!! احرصي عليها جيداً.

- العجوز: فلنوقع اذا هذه الوثيقة على موت وحياة.

- الأم: سيبقى عهداً بيننا إلى أن تنعم علينا السماء.

"تشبك الأم يدها في يد العجوز وتختفيان".

- المجموعة الرباعية: يا ريت خوتي ثلاثين، وأولاد عمي بزايد.

لا يأكلوا لقمة الدين، ولا يلبسوا جرد بايد.

"تظهر البائعة العجوز تشبك يدها في يد الشبح".

- الشبح: يا لك من إمرأة ذكية.

- العجوز: وقعت في المصيدة على حسن نية.

"ضحكة جماعية".

"اظلام"

إنتهاء اللوحة الأولى.

اللوحة الثانية

المنظر: نفس المنظر في اللوحة الأولى.

- المجموعة السداسية: أم قطنبوا يا صغار، حن علينا يا ستار.

يا مغيث غيثنا، صب على سانيتنا.

يا مطر نستنوا فيك، سنين ومدة نراجوا فيك.

- المجموعة الرباعية على الرحى: ياريت لي ما تمنيت، واللي انتمناه جاني.

كبرت البنت في البيت، تجلي هوائل زماني.

"وقفة جماعية بين الأم والفتاة التي بلغت السابعة عشرة والخالة".

- الخالة: ابنة أختي، حبيبتي، دعيني أضمك إلى صدري، فأنا لم أرك منذ ان كنتي طفلة.

- الفتاة: ها أنا ذا بين يديك يا خالتي العزيزة.

- الأم: انها دائماً تتحدث عنك.

- الخالة: شعور متبادل.

- الأم: لعل الأطفال بخير.

- الخالة: الحمد لله.

- الأم: وكيف السهول والوديان؟؟

- الخالة: نفق فيها حتى الحيوان.

- الفتاة "بلهفة": وماذا حدث للفرسان؟

- الخالة: عزيمتهم قوية، لازالوا يصارعون الجفاف بالمحراث.

- الأم: أعلم جيداً بأن وقفتهم صلبة.

- الفتاة: التصميم أقوى من المستحيل.

- الأم: قلوبنا لا تعرف المستحيل أبداً.

- الخالة: ما عرفنا إلا الصبر والإيمان.

- الفتاة: فارسي جنباً إلى جنب مع الرجال.

- الأم: أملي يا فتاتي أن تحفظي له العهد، فهو يكن لك المحبة والأخلاق.

- الخالة: هذه ابنتي، ولن يخيب الظن فيها.

- الأم: ها ما أتمناه.

- الفتاة: أماه، هيا بنا لنجمع قليلاً من الحطب.

- الأم: لماذا؟؟

- الفتاة: لنشعل النار في التنور.

- الخالة: لقد أحضرت ما وجدته من دقيق الشعير.

- الأم: اذا ياللّه بنا نأكل خبزة التتور.

- المجموعة: خبزة تنور.

- الأولى: أين هي؟ أين هي؟

- الثانية: سأكلها بكل سرور.

- الثالثة: سألتهمها بشراهة.

- الرابعة: آمبم ان رائحتها فواحة.

- الخامسة: هيا بنا نساعدهن في جمع الحطب.

- السادسة برد شديد.

- الأولى: طبس تخطاك.

- الثانية: هل من أخبار جديدة عن الجارات؟؟



"تأتي البائعة المتجولة تحمل بضاعتها كالمعتاد".

- العجوز: يا أهل الديار، يا أهل الديار، يا من تطلبون الأمطار، لقد أحضرت الجديد من البضائع والجديد من الأخبار.

" تهرع إليها النساء لتلتف حولها".

- المجموعة: هل من جديد؟

- العجوز: لقد هبت العواصف في الوديان.

- المجموعة: يا ستار.

- العجوز: وانتشرت بينهم الوباء.

- المجموعة: يا ستار.

- العجوز: وماتت قافلة الفرسان.

- المجموعة: يا لطيف.

"تنقسم المجموعة إلى مجموعتين رباعية وسداسية".

- الرباعية: يا لطيف و يا لطيف.

- السداسية: ارحم عبدك الضعيف.

"تأتي الخالة مسرعة وتتجه نحوهن".

- الخالة: من ذا الذي يقول بهبوب العواصف في الوديان؟ من يريد أن ينشر ويدعي هلاك الفرسان؟

- العجوز: ومن تكونين أنت؟

- الخالة: لك أن تسألي أختي.

- العجوز: آه، فهمت، امرأة عنيدة بالطبع.

- الخالة: ينبغي لكي ألا تعيدي مثل هذا الكلام، فأنا من سكان السهول والوديان.

- الأولى: يا إلهي، وكيف نجوت من الطاعون؟؟

- الخالة: هذا كذب، هذا هراء، لا عاصفة ولا وباء.

- العجوز "غاضبة": سأنتقم من أختك شر انتقام.

- الخالة: انتظري أيتها الحمقاء.

"تنصرف الخالة تلاحق العجوز البائعة فيظهر مرجان والصديق".

- مرجان: أريد الزواج من هذه الفتاة يا صديقي مهما كلفني الأمر.

- الصديق: هذه فتاة في سن الزهور، وانت تقول على نفسك شيخ وقور.

- مرجان: ومع ذلك سأظفر بها.

- الصديق: لا تناسب بينكما على الاطلاق.

- مرجان: أملاكي تجعلني مناسب لها.

- الصديق: قد لا تجذب أموالك هذه الفتاة.

- مرجان: كيف؟ كيف؟

- الصديق: ان المبدأ لا يباع ولا يشترى.

- مرجان: سأتحدى كل من هنا، وسأنفق الأموال والذهب وافرش لها الطريق ذهباً.

- الصديق: الأيام بيننا.

- مرجان: سترى أيها الصديق، ومن يخطب الحسناء لم يغله المهر.

- الصديق: هذا صحيح، هي فتاة حسناء، ولكنك ينبغي قبل أن تخطبها ان تنظر لشيبك في المرآة.

- مرجان "غاضباً": إنك عدو ولست صديق، أنت عدو، عدو، ولذلك سأعتمد على هذه العجوز التي سأتحدى بها الجميع.

"يختفي مرجان والصديق وتظهر البائعة العجوز متجهة نحو المجموعة".

- العجوز: ها هو ذهب ثمين.

- الأولى: يظهر انه متين.

- الثانية: عيار واحد وعشرين.

- العجوز: القطعة منه بخروف سمين.

- الثالثة: وهذا الكساء؟

- العجوز: بثمن الحذاء.

- الرابعة: حذاء طويل.

- الخامسة: وهذا العقد؟

- العجوز: أبيعه لك بأربع كيلات من الفول.

- السادسة: لا نبات ولا خراف.

- العجوز: تمتعن اذاً بهذا المنداف.

"تأتي الفتاة مسرعة".

- الفتاة: لماذا تحملين هذا المنداف؟

- العجوز: انه سلاحي الوحيد.

- الفتاة: هذا فخ للطيور.

- العجوز: هذا سلاح ذو حدين.

- الفتاة: امرآة في سنك ينبغي لها ان تتسلح بالإيمان.

- العجوز: استغفر الله "يقولون مالا يفعلون".

- الفتاة: ماذا تعني؟

- العجوز: دعي والدتك تسدد الدين.

- الفتاة: ماذا تريدين منها؟

- العجوز " تجذب الفتاة وتبتعد بها": تعالي هنا.

- الفتاة: ماذا في الأمر؟

- العجوز: أقرضت والدتك مبلغاً من المال وانتظرت طويلاً والعهد طال.

- الفتاة: أنت تعلمين الظروف.

- العجوز: لكنه أحيانا يسيطر علي الخوف.

- الفتاة: مهلاً أيتها العجوز، ان فارسي يحرث الأرض.

- العجوز: أعلم ان محراثه لن يغوص في الجفاف.

- الفتاة: سواعده قوية.

- العجوز: لكن الأرض أصبحت صخرية.

- الفتاة: فارسي والرجال، عقلوا ارجلهم بحبال وأقسموا أن يخصبوا الأرض ولو بعرق الجبين.

"تختفي العجوز البائعة والفتاة".

- المجموعة الرباعية "على الرحى": عقل ركبته غبر بعقال، وقال مانفوتش حلالي.
دمه على الجرد شتوال، ويسير كيف الهلالي.

"تظهر العجوز البائعة والأم"

- العجوز: شيخ وقور وغني، الحظ من استجاب وفتح له الباب.

- الأم: وما علاقتنا به.

- العجوز: انه جوهر الموضوع.

- الأم: ماذا؟

- العجوز: اس... إذا اردت ان تعيشي وابنتك في جو من الرخاء وسط هذا الجفاف فالفرصة أمامك.

- الأم "بحدة": ماذا تعني؟

- العجوز: هل ستردي إلي الأموال؟

- العجوز: عندما يأتي الفرسان.

- العجوز: أريدها الأن.

- الأم: لا حول لي ولا قوة.

- العجوز: الفرصة أمامك.

- الأم: ماذا تقصدين؟

- العجوز: سألخص كلامي في عبارتين، إما أن تردي لي المبلغ وتسددي الدين، واما ان تقبلي الشيخ زوجاً لإبنتك ورحم الله الوالدين.

"إظلام"

انتهت اللوحة الثانية

اللوحة الثالثة

المنظر: نفس المناظر السابقة.

- المجموعة الرباعية "على الرحى": العفن راك تحاديه، والا اديره فغيرك.

سقم رحيلك وخليه، يشقى مع ناس غيرك.

- المجموعة السداسية: أم قطنوا يا صغار، حن علينا يا ستار.

يا مطر صبي غدران، أملي الصحراء والوديان.

"تأتي الأم والخاطبة".

- الخاطبة: هل لك أفدنة؟

- الأم: أرض الله واسعة.

- الخاطبة: هل تمتلكين عقارات؟

- الأم: الملك لله سبحانه وتعالى.

- الخاطبة: كان ينبغي أن تدخري لها الذهب.

- الأم: جوهر الانسان هو معدنه الثمين.

- الخاطبة: والذهب أيضاً كنز ثمين.

- الأم: اعتزازنا قبل كل شيء بالشرف والمبادئ السامية.

- الخاطبة: ماذا تقصدين؟

- الأم: لا داعي لهذه المساومات المادية، فابنتي صاحبة مبدأ وهي تنتظر خطيبها.

- الخاطبة "بتهكم": ومن يا ترى سعيد الحظ؟

- الأم: انه رجل فقير، لا يملك إلا قوت جواده، والمحراث في يده.

- الخاطبة "بتهكم": أه، لعله مع الفرسان.

- الأم: لازال يكابد الجفاف في الصحراء والوديان.

- الخاطبة: مسكين هذا الفارس، فالشمس محرقة.

- الأم: مناعته طبيعته.

- الخاطبة: لو كنزتم الذهب لواجهتم الجفاف.

- الأم: قلوبنا مؤمنة، والصبر مفتاح الفرج.

- الخاطبة: بربك قولي، أليس الأغنياء في نعيم ورخاء؟

- الأم: ان الله على كل شيء قدير.

"تختفي الأم وتنظم الخاطبة إلى المجموعة السداسية".

- الخاطبة: يا معشر النساء، يا معشر النساء.

- المجموعة: هل من جديد؟

- الخاطبة: أبحث لإبني عن فتاة ذهبية.

- المجموعة: ماذا؟

- الخاطبة: تمشي الهوينا على بساط من حرير.

- المجموعة: لا قمح ولا شعير.

- الأولى: يا حضاركم.

- المجموعة: أم.

- الأولى: يا حضاركم على سيدي السلطان.

- المجموعة: تستور، تستور.

- المجموعة الرباعية: ما سلطان غير الله.

- الثانية: سلطان بلا شأن.

- المجموعة: يا ستار، يا ستار.

- الثالثة: لقد بلغ هذا السلطان درجة من المنى.

- المجموعة الرباعية: أمواله ربا.

- المجموعة: يا لطيف، يا لطيف.

- الرابعة: يريد هذا السلطان أن يتزوج من فتاة في سن ابنته.

- المجموعة الرباعية: عار وعيب، عار وعيب.

- المجموعة: يا لطيف، يا لطيف.

- الأولى: وهكذا ادركنا النهار، فالى اللقاء مع بقية الأخبار.

- الجميع: يا ستار، يا ستار.

"تظهر الأم والعجوز البائعة"

- الأم: قلت لك ألف مرة كف عن ها الكلام.

- العجوز: يا لك من أم عنيدة.

- الأم: لقد تعودت النظر إلى الأمام.

- العجوز: أمامك ابنتك فانظري إليها.

- الأم: سأفتح لها قلبي الكبير.

"طرق على الباب مع ظهور وجه مرجان من النافذة".

- العجوز: ادخل.

- الأم: من الطارق؟؟

- مرجان: أنا.

- العجوز: افتحي له الباب.

- الأم: كلا، لن يدخل بيتنا غريب.

- العجوز: لعله جاء خاطباً.

- مرجان: أنا.

- الأم: قف مكانك، والتفت إلى الوراء.

- العجوز: افتحي ايتها الفتاة.

- الفتاة "من الداخل": لن أفتح له الباب.

- العجوز: عسى أن يكون أحد الأحباب.

- الأم: قلت لك لا تعيدي مثل هذا الكلام.

- العجوز: لا تتمادي في عنادك أيتها الأم.

- الأم: ابنتي تنتظر فارسها.

- العجوز: والوثيقة والمنداف.

- الأم: لا علاقة لنا بهذا الغريب.

- العجوز: ينبغي ان تسير الأمور كما يروق لنا، فأنا أقرضتك مال الشيخ.

- الأم: لن أعترف بهذا الشخص، أنا تعاملت معك انتي امرآة مثلي.

- العععجوز: اذا اريد المال حالاً.

- الأم: من أين لي بالمال؟ قبل أن تأتي الرجال.

- العجوز: انتظرت طويلاً، وآن الأوان.

- الأم: لا زلنا نصارع الجفاف.

- العجوز: لقد كنت قاسية معي، ولذلك سأكون معك أشد قوة وسوق لن تفلتي من قبضتي.

" تختفي الأم والعجوز في حين ظهور الشيخ والصديق".

- مرجان: سوف لن تفلت هذه الفتاة من قبضتي.

- الصديق: يا لك من انتهازي.

- مرجان: كان عليها ان ترد الجميل.

- الصديق: السعادة لا تباع ولا تشترى.

- مرجان: لقد خدعتني العجوز بكلام معسول.

- الصديق: بل خدعتك نفسك قبل ان تعرف مقامك.

- مرجان: لازلت في مركز القوة.

- الصديق: مساومتك لهذه المسكينة ليست رجولة.

- مرجان: بل من حقي أن أطالب بأموالي.

- الصديق: وليس من حقك أن تشتري فتاة في سن ابنتك.

- مرجان: ولكنني متمسك بها.

- الصديق: ها ليس كافياً لبناء حياة زوجية هانئة.

- مرجان: الثروة تكفيني لأن أعيش حياة سعيدة.

- الصديق: قد يسعدك المال وقد يجني عليك.

- مرجان: مالي هو الذي سيجني على هذه الأم، وربما تجني هذه الأم على نفسها.

"تأتي العجوز مسرعة فيختفي الصديق".

- العجوز: محاولاتي معها بائت بالفشل.

- مرجان: والمنداف؟

- العجوز: تجاهلت كل شيء.

- مرجان: والعهد الذي بيننا؟

- العجوز: حاولت المستحيل معها ولم أصل إلى نتيجة.

- مرجان: ينبغي أن تنال نتيجة ها الاصرار.

- العجوز: لدي فكرة.

– مرجان: قولي بسرعة.

– العجوز: نحيل الوثيقة على المحكمة ونطالبها بالدين.

– مرجان: ربما تسدده.

– العجوز: لن تستطيع في غياب الرجال.

– مرجان: وبعد؟

– العجوز: إما أن ترضخ، وإما ان تقضي سنواتها داخل القضبان.

– مرجان: فكرة جهنمية ايتها العجوز.

"يختفي مرجان والعجوز البائعة وتقف المجموعة".

– المجموعة: محكمة.

– صوت: أم الفتاة.

" تحضر الأم".

– الأم: ها أنا موجودة.

– الصوت: المدعية البائعة المتجولة.

"تحضر البائعة العجوز ويظهر الشيخ من بعيد".

– العجوز: ها أنا.

– القاضي: سمعنا القضية من أطراف النزاع، والكلمة الأن للدفاع.

– الأم: الفارس يصارع الجفاف مع الرجال.

– الشيخ: سأتولى الدفاع عنها مجاناً.

– الأم: لن يدافع عني غريب.

– القاضي: لكنك في حاجة إلى من يوضح الأمور.

– الأم: أنا مدانة لهه العجوز، والوثيقة دليل ملموس.

- القاضي: هل لك أقوال أخرى؟

- العجوز: ان الله على كل شيء قدير.

- القاضي: رفعت الجلسة للمداولة.

- المجموعة: محكمة.

"تتهامس الحاضرات الى ان يعود القاضي للنطق بالحكم".

- المجموعة: محكمة.

- القاضي: حكمت المحكمة حضورياً بحبس الأم إلى أن تدد الدين.

- العجوز والشيخ "معاً": رحم الله الوالدين.

"ينصرف القاضي والعجوز البائعة والشيخ وتجلس المجموعة وتأتي الفتاة".

- الفتاة: أماه، أماه، مالي أراك مكبلة اليدين؟

- الأم: يداي مكبلتان، ولكن ثوبي ناصع البياض.

- الفتاة: ان ثوبي يا أماه قطعة منك.

- الأم: ترملت أعواماً كثيرة من أجلك، وسأدخل زنزانتي بهذا الثوب ولن يستطيع أن يدنسه أحد حتى وان كبلوا يدي.

- الفتاة: السجن يا أماه، وحياتي قاسية من بعدك.

- الأم: انه صراع من أجل البقاء، من أجل اثبات الوجود، والاعتزاز بالنفس، وينبغي لنا أن نقف في الميدان بصلابة كما يقف فارسك والرجال يصارعون الجفاف بالمحراث.

- الفتاة: انت مثال صادق للتضحية يا أماه، وسأحفظ لك العهد مدى الحياة، وداعاً يا أماه.

- الأم: لا عليك يا فتاتي، سأراك من وراء القضبان.

- الفتاة "تبكي": أماه، أماه.

- الأم: لا تبكي يا ابنتي في مثل هذا اليوم، قد تحتاجين لهذه الدموع على وجهك المشرق يوم فرحك، اليوم الذي تنتظره مثلك كل فتاة.

- الفتاة: ان غداً لناظره قريب.

"اظلام"

انتهت اللوحة الثالثة.

اللوحة الرابعة

المنظر: نفس المنظر في اللوحات السابقة.

- المجموعة السداسية: أم قطنبوا فوق البير، أمسح جرتها بغدير.

يا مطر صبي غدران، أملي الصحراء والوديان.

- المجموعة الرباعية: ما قتلوا من طراشيل، الطرشول يردع مية.

وما قزنوا من عواويل، وما عجلوا من وليه.

"تأتي البائعة العجوز".

- العجوز: يا أهل الديار، يا أهل الديار، أما سمعتم أخر الأخبار؟

- المجموعة: هل من جديد؟

- العجوز: أم الفتاة كبلوها بالحديد.

- المجموعة: يا ستار.

- العجوز: وحكمت عليها المحكمة حضورياً بالتأبيد.

- المجموعة: يا لطيف.

- الخاطبة: حمداً لله.

- الأولى: أتشمتين فيها؟

- الخاطبة: كلا، بل كنت سأخطب ابنتها.

- الأولى: وبعد؟

- الخاطبة: أيعقل ان أزوج ابني فتاة أصلها داخل القضبان؟

"تأتي الفتاة مسرعة".

- الفتاة: لم تقترف بهذا عار ولا عيب.

- الخاطبة: بل أمر كهذا غرب.

- الفتاة: لقد كانت أمي ضحية مكر وغدر.

- العجوز: لقد ثبتت ادانتها.

- الفتاة: أعلم جيداً هذا الفخ أيتها الحمقاء.

- العجوز "المسبحة في يدها": أستغفر الله.

- الفتاة: كفاك رياء.

- العجوز: ولما أدرك شهرزاد الصباح، سكتت عن الكلام المباح وغداً نلتقي مع هذا العطر الفواح.

- الفتاة: انتظري قليلاً.

- العجوز: ماذا تريدين؟

- الفتاة: لا تعودي ثانية إلى هذا المكان.

- العجوز: تعودت أن أروج بضاعتي هنا.

- الفتاة: بل تروجين الإشاعة.

- العجوز: هذه مجرد أخبار.

- الفتاة: ومصدرها كلمة، تتناقلها الألسن والأذان فتصبح نقمة.

- العجوز: أنا شخصياً لا أنقل غير البضاعة.

- الفتاة: بل تنقلين أكياساً مسمومة.

- العجوز: دعيني أبع، دعيني أبع.

- الفتاة: دع النسوة تتفرغ للعبادة واشغال البيت.

"تنصرف العجوز تتبعها الخاطبة ثم الفتاة".

- المجموعة السداسية: لا اله الا الله، لا اله الا الله.

- المجموعة الرباعية: يا آمنة بشراك، جل الذي أعطاك.

بحملك لمحمد، رب السماء هناك.

- كيف

"يتلاشى الصوت تدريجياً في حين ظهور الخيال كمسحراتي".

- الخيال: سحور أيها النيام، سحور يا من تنوون الصيام.

تدور الرحى والأم قلبها حنون، تدور الرحى يسقيها عرق الفقراء.

تدور الرحى والأم قلبها حنون، تدور الرحى تنتظر الرجال في الصحراء.

تدور الرحى والأم قلبها حنون، تدور الرحى والأم داخل القضبان.

سحور يا نيام، سحور يا من تنوون الصيام.

"يختفي الخيال في حين يطل مرجان بوجهه من النافذة".

- مرجان: افتحي أيتها الفتاة.

- الفتاة: من أنت؟

- مرجان: فاعل خير.

- الفتاة: وما الذي أتى بك على حمار وحشي.

- مرجان: جئت لأقدم المساعدة.

- الفتاة: لا أقبل مساعدة من غريب.

- مرجان: سأفتح لك قلبي.

- الفتاة: فاقد الشيء لا يعطيه.

- مرجان: سأمنحك ثروتي.

- الفتاة: لن أدنس يدي بأموال الربا.

- مرجان: افتحي والا حطمت الجدران.

- الفتاة: الأبواب موصدة والبيت أصيل.

- مرجان: لكنك وحيدة في البيت.

- الفتاة: تحرسني الأصالة.

- مرجان: كفاك مهاترات، فالفرصة أمامك.

- الفتاة: أمامي صورة الفارس الذي يحمل المحراث.

- مرجان: انا احمل المنداف، سأضعه إليك في الطريق.

- الفتاة: يا لك من محتال جبان.

- مرجان: افتحي ايتها الحمقاء.

"صهيل جواد فيرتعش ويتلعثم ويهم بالانصراف".

- مرجان "منصرفاً": سنرى، سنرى.

- الفتاة: الفارس يركب الحصان، والجبان يخشى حتى الصهيل.

"يظهر مرجان والبائعة العجوز".

- مرجان: سأنتقم منها شر انتقام.

- العجوز: عروقي تفور فيها الدماء.

- مرجان: لا تفهم الا بلغة واحدة.

- العجوز: لقد أعددت كل شيء.

- مرجان: آن الأوان.

"تظهر الفتاة وخالتها".

- الفتاة: ثمانية عشر عاماً عشتها بلا ربيع.

- الخالة: هكذا اختي واجهت حرارة الصيف.

- الفتاة: واليوم تواجه العيد وهي وراء القضبان.

- الخالة: لقد جفت الأرض، وجفت قلوب البعض من الرحمة.

- الفتاة: تطاحن كالرحى تماماً.

- الخالة: كل واحد يدور النار لخبزته.

- الفتاة: لقد فطمتني أمي على الإيمان والصبر.

- الخالة: هكا يجب أن تكون تربية الأطفال.

- الفتاة: هدأت المدينة يا خالتي، والناس نيام.

- الخالة: حان الوقت يا ابنة اختي انترقب هلال العيد.

- الفتاة: أرقبيه من هنا يا خالتي.

- الخالة: لا، بل سأقف على ربوة عالية لأتمكن من رؤياه.

- الفتاة: هل سأبقى بمفردي يا خالتي؟ والناس نيام.

- الخالة: لا عليك يا ابنة اختي، اذا تشاءمت، فانظري إلى الأمام.

"تتصرف الخالة وتبقى الفتاة تفكر شاردة الذهن".

"تدخل البائعة العجوز تهمس بكلامها لئلا يسمعها أحد".

- العجوز: يا أهل الديار، يا أهل الديار، العيد على الأبواب، وعندي الجديد من الأثواب، البسوا الجديد، وناموا في العيد.

"المجموعة نائمة كلها وعندما تأكدت من ذلك العجوز تسللت إلى الشباك ولقلد صوت آخر".

- العجوز: أيتها الفتاة، أيتها الفتاة.

- الفتاة: من أنت؟

- العجوز: عابرة سبيل، امرآة مثلك، أضناها الجوع والليل.

- الفتاة: تفضلي داخل البيت، لدينا قليل من الخبز والزيت.

"عندما تفتح الفتاة لها تنزع ثوبها فتجدها البائعة العجوز".

- الفتاة: انت ايتها الحرباء؟

- العجوز: اس، تثبتي قبل أن تحكمي، فلقد أصبحت امينة لك.

- الفتاة: ماذا تعنين؟

- العجوز: أعني كل خير يا ابنتي، تعالي معي الى الداخل لأعترف لك بكل شيء،

تعالي.

"تجذبها الى الداخل في حين يتسلل مرجان إلى داخل البيت".

- الفتاة "بحدة": أنت ايها الوحش، ما الذي أتى بك الى هنا؟

- الأولى: لقد وضح الهلال.

- المجموعة السداسية: اليوم كبيرة وغدوة عيد، أفرح يا مولى الثوب الجديد.

- المجموعة الرباعية: الليلة كسر القروش، وغدوه ما تباتي في حوش.

"تظهر الفتاة من الشباك وهي تضرب بعصا مرجان والعجوز".

- مرجان "يتأوه": آه، آه، افتحي الباب، افتحي الباب.

- الفتاة: لا بد أن تنال جزاءك.

- العجوز: سأطلق سراح أمك اذا أطلقت سراحي.

- الفتاة: ومرجانك، ألا تريدينه معك؟

- العجوز: أطلقيني أولاً، ثم لك معه حساب.

- مرجان: لا بل أطلقيني أنا قبلها.

- الفتاة: لا تتخاصما، فأنتما شريكان في المكر والخداع.

- مرجان: أين المفتاح؟ أين المفتاح؟ أمثلي يسجن يوم العيد.

"يلمع البرق ويسمع صوت الرعد ثم المطر مع تكرار الصهيل وتتغير الخلفية السوداء لتستبدل بخلفية مناسبة لخصوبة الأرض".

- العجوز: زخات المطر كأنها رصاص في صدري، يلتهب منها جسدي.

- مرجان: كم أكره هذا الصهيل.

"يدخل الفارس يحمل محراثاً وسرجاً فتلتف حوله النسوة ويسمع الزغاريت".

- الفارس: لترحل بعيداً عن ها المكان.

- العجوز " صارخة": المطر، المطر.

- الفارس: لقد أنعم الله علينا بالغيث النافع والخصوبة، فابتسمت الأرض في وجه المحراث، وجئت ورجال بجميع الخيرات.

- المجموعة: عاش الفارس والرجال "زغاريد".

- الفارس: لا وجود بعد اليوم للاستغلال.

"تأتي الأم وفتاتها".

- الفتاة: لا استعباد بعد اليوم يا أماه.

- الأم: انظري الى وجهك الصبوح في المرآة، فاليوم فرحك.

- الفتاة: أماه، أماه "تبكي".

- الأم: ان هذه الدموع التي ترتسم على مقلتيك هي دموع الفرح التي تبتهج بها الفتاة في هذا اليوم السعيد مع فارس أحلامها وقد ازدانت الأرض بالغيث النافع.

- الفارس: لبيك فتاتي.

- الفتاة: انت شريك حياتي.

- الفارس: افرحوا بالعيد، وانشدوا الأناشيد فالجال يحملون القمح والشعير.

- المجموعة: عاش الفارس والرجال، عاش الفارس والرجال.

"تزف الفتاة إلى لفارس وسط بهجة الحاضرين بالعيد وانشاد الأناشيد".

« اظلام».

انتهت المسرحية.

مصراتة

1978/02/22م.



العاصفة



العاصفة

■ للمؤلف: ابراهيم الكميلي

● الشخصيات:

1. مختـــــار: الأب.
2. دلال: ابنه.
3. محمـــد: ابنـــه.
4. محمود: ابنه.
5. حميـــد: ابنـــه.
6. ناصف: خال الأبناء.
7. دهموش: المشعوذ.
8. جمهروش: المزعوم.
9. الصبـي: المحتال.
10. المدرب.
11. الطبيـــب.
12. المرض.
13. المرضة الأولى.
14. المرضة الثانية.

● المجموعة:

15. أحدهم.
16. آخر.
17. ثالـث.
18. رابع.
19. خامس.
20. سادس.
21. سابع.

اللوحة الأولى

المنظر: ساحة فسيحة تتوزع على امتدادها من الخلف مجسمات خشبية على هيئة مقاعد ومستويات متفاوتة الارتفاع وإلى اليمين ينتصب قائم ينتهي بحلقة من أعلى يمثل هدف لكرة السلة.

(على ايقاع موسيقى الأغنية تضاء الخشبة بظهور مدرب يرتدي بدلة رياضية مميزة ويبرز من جيبه قلم، ويسارع بالصعود خلف الهدف ليطل من فوق القائم المنتصب وهو يتصفح أوراقاً ويطلع على بعضها ويدون على البعض الآخر وفي الأثناء يشير بصفارته ليظهر(محمد) يليه (محمود) ثم (حميد) وهم الثلاثة صبية أشقاء صحبة مجموعة من الصبيان يرتدون بدلاً رياضية موحدة ويمسك كل منهم بقلم طويل الحجم.

تهرول المجموعة بنشاط وحيوية منتشرة في أرجاء الساحة بين من يجلس على المقاعد ومن يتمشى مع غيره وآخر ينتقل بينهم ويشترك الجميع في أداء الأغنية وهم يعبرون حركياً على القراءة والكتابة بشكل جمالي منسق باستثناء أحدهم الذي يغلب عليه طابع الخمول والكسل ومميز ببدلة رياضية مغايرة وقلم قصير الحجم).

- المجموعة: فرحتي يا فرحتي يا فرحتي، الفرحة عندي يوم نحقق هدفي.
- أحد الأفراد: فرحتي يا فرحتي يا فرحتي، الفرحة عندي يوم نحقق هدفي.

نسعى نسعى نسعى بإخلاص وإتقان، كي نثبت وجودي وجودي في الميدان.

معتمداً معتمداً معتمداً على نفسي، وشرف التنافس يتوج فرحتي.

- المجموعة: فرحتي يا فرحتي يا فرحتي، الفرحة عندي يوم نحقق هدفي.

"تردد المجموعة ها المقطع في الوقت الي يظهر فيه الصبي (دلال) الشقيق الرابع لمحمد ومحمود وحميد وهو يرتدي بدلة رياضية مميزة ويمسك بقلم قصير الحجم ويركب قاعدة خشبية مستطيلة الشكل متحركة (تمثل لعبة تراثية قديمة) يتبعه

والده (مختار) الذي يدفع به القاعدة الخشبية من الخلف ويؤديان مقاطع من الأغنية على نفس النغم".

- مختار: ولدي يا ولدي يا ولدي، أنت عزيز وغالي أنت نبض إحساسي.

ولدي يا ولدي يا ولدي دلال، يا أصغر ذريتي يا مسك الختام.

- دلال: بابا أنا خايف من الامتحان، لو رابع مرة نرسب يعتبروني كسلان.

- مختار: فكر خمن حتى في إجابة عن سؤال، والبقية تأتي من فلان وعلان.

- دلال: حبذا ولد أختي يأتي في صفي، كلمة منه وهمسة وإشارة تساعدني.

- المجموعة: معتمداً معتمداً معتمداً على نفسي، وشرف التنافس يتوج فرحتي.

- دلال: حبذا ولد أختي يأتي في صفي، كلمة منه وهمسة وإشارة تساعدني.

- أحد الأفراد: معتمداً معتمداً معتمداً على نفسي، وشرف التنافس يتوج فرحتي.

- المجموعة: فرحتي يا فرحتي يا فرحتي، الفرحة عندي يوم نحقق هدفي.

(يشير المدرب بصافرته فتتوقف المجموعة من الأداء الغنائي فيما تتواصل موسيقى الأغنية وبإشارة ثانية يصطف الجميع أمام الهدف بما في ذلك دلال بينما يسارع مختار بالوقوف خارج محيط الساحة وبإشارة ثالثة يوحي المدرب برمي كرة السلة وهمية معلناً تحقيق الهدف يتبعه الثاني الذي ينحني للإيحاء بالتقاط الكرة الوهمية ثم يصوبها نحو الحلقة يليه الثالث والرابع وهكذا يقوم الجميع بتكرار الحركات الإيحائية للإلتقاط والتصويب واحداً بعد الآخر وفي كل مرة يعلن المدرب عن تحقيق الأهداف باستثناء أحدهم ودلال اللذان يخطئان في التصويب في حين يبدو مختار قلقاً مضطرباً.

وبعد الانتهاء من حركات التصويب الإيحائية يرجعون تباعاً إلى الخلف وباكتمال عددهم يكونوا قد وقفوا فوق المستويات المتفاوتة الارتفاع والمقاعد بحيث يجدون تمايزاً بينهم في الارتفاع والانخفاض ما عدا أحدهم ودلال اللذان يقفان على الأرض.

وفي الأثناء يقوم المدرب بتسليم ورقة بيضاء بارزة لكل فرد من المجموعة وورقتين بلون أسود إلى أحدهم ودلال في الوقت الذي تواصل فيه المجموعة أداء الأغنية دون مشاركة أحدهم ودلال).

- المجموعة: فرحتي يا فرحتي يا فرحتي، اليوم اكتملت فرحتي أضاءت شمعتي.

- أحد الأفراد: قنديلي قنديلي نور بالأمال، مهد لطموحي وفسحلي المجال.

بجدي واجتهادي وعزيمتي، مسعاي مسعاي حقق هدفي.

- المجموعة: فرحتي يا فرحتي يا فرحتي، اليوم اكتملت فرحتي أضاءت شمعتي.

قنديلي قنديلي نور بالأمال، مهد لطموحي وفسحلي المجال.

بجدي واجتهادي وعزيمتي، مسعاي مسعاي حقق هدفي.

(تردد المجموعة هذه الأغنية إلى أن تنصرف وتختفي في حين ينصرف أحدهم من جهة أخرى وهو مطأطئ الرأس ويسير بخطى وئيدة متثاقلة فيما يرتمي دلال على الأرض منهاراً).

- دلال «مرتمياً»: أبي.

- مختار "مهرولاً نحوه بلهفة": دلال ابني.

"اظلام"

انتهت اللوحة الأولى

اللوحة الثانية

المنظر: ما يوحي بمنزل مختار من الداخل يمثله جداران رئيسيان يتوسطها المدخل الرئيسي في الصدارة الجدار الأول تكسوه ستاره وتنتهي بزاوية لمدخل داخلي تحدد بشرفة عادية.

والجدار الثاني تحتل معظم مساحته نافذة مزدانة بقضبان على هيئة قفص اتهام وينتهي بزاوية لمدخل آخر داخلي تحدد بشرفة تشبه قضبان النافذة وتتوزع بعض المقاعد داخل محيط المكان.

(تضاء الخشبة على دلال وهو ينتقل بين الجدار الأول وزاوية المدخل مختبئاً يخفي خلفه كرة قدم وتطل مجموعة من الصبيان من فوق الجدار ومجموعة أخرى تظهر وراء قضبان النافذة).

- أحدهم: كفاك عناداً.
- آخر: إلينا بالكرة.
- دلال "وهو مختبئ": قلت لكم انصرفوا من هنا، ابتعدوا عن بيتنا.
- الثالث: هنا المساحة القريبة لنا، تعودنا أن نلعب هنا.
- دلال "وهو مختبئ": ضجيج وصراخ يقلق راحتنا، وصار اليوم بيتنا مرمى.
- الرابع: هذه كرة القدم، نلاحقها بين بيوت الجيران، هنا وهناك.
- دلال "وهو مختبئ في جهة أخرى": يستحيل أن أعيد لكم الكرة سأحتفظ بها.
- الخامس "لمن حوله": غريب أمره!! ما الذي طرأ عليه اليوم.
- الثالث: لا غرابة في ذلك، ردة فعل أحياناً تقود إلى حماقة.
- الخامس "متذكراً": آه، الأن تذكرت، إنه لم يستطع أن يحقق هدفاً مثلنا.
- السادس: للمرة الرابعة، رغم محاولاته المتكررة.

- أحدهم: طالما الهدف يمثل قاسماً مشتركاً بيننا، قد يدفعه غيظه إلى أن يمزق الكرة.

(يشتد غضب دلال فيقبض على الكرة بعصبية محاولاً تمزيقها بأصابعه وبين أسنانه وهو يضرب بها على المقاعد التي ينتقل بينها مغتاظاً).

- دلال "بانفعال": سأمزقها، سأمزقها، سأمزقها، سأمزقها.

- الجميع "يرددون بلسان واحد": دالي يا دلال، اسمك مؤنث لا يليق بالصبيان.

(يرتمي دلال جاثياً على أحد المقاعد منهاراً مستنجداً بأبيه وهو يبكي).

- دلال "وهو يبكي": أبي، أبي.

(يتوقف الجميع عن ترديد عباراتهم فجأة وينصرفون مهرولين في آن واحد في الوقت الذي يظهر فيه محمد قادماً من الخارج حيث يفتك الكرة من دلال ويرميها خارج المنزل).

- محمد "غاضباً": هكذا أنت دائماً، لا تجرؤ على المواجهة.

(يظهر مختار من الداخل مسرعاً وهو يرتدي ثيابه في عجالة).

- دلال "مرتمياً في أحضان والده باكياً": أبي، أبي.

- مختار "لمحمد غاضباً": ويحك يا ولد، أترفع يدك على ابني؟!!

- محمد: مهلا يا والدي، أنا لم..

- مختار "ينهره مقاطعاً": صه.

- دلال "باكياً": آلتي الموسيقية.

- مختار "منادياً بعصبية": أحمد، أحمد.

- مختار "لمحمد بعصبية": هل هو مختبئ هنا داخل البيت أم خرج بها؟ أجبني محمد.

- محمد: لا أدري يا والدي.

- محمد "يهم بالانصراف إلى الداخل": ولكن دعني.

- مختار "مقاطعاً بحدة": أسرع.

(فينصرف محمد إلى الداخل مسرعاً ويختفي في حين يحتضن مختار دلال ويضمه إلى صدره كما لو كان طفلاً).

- مختار "يداعبه متنغماً": ولدي حبيبي، لا عليك عزيزي، رفقاً بصحتك، لابد أن أعيد إليك آلتك.

- مختار "مهدهداً": دالي يا دلال، كن هانئ البال، سأشتري لك آلة أخرى وهاتفاً نقال.

- دلال "ضاحكاً وهو يقلد صوتاً طفولياً": عوداً أو كماناً؟

- مختار "ضاحكاً بقهقهة": دالي يا دلال، كن هانئ البال.

(تسمع أصوات الصبيان من الخارج تتردد في صدى).

- الأصوات "من الخارج": دالي يا دلال، أسمك مؤنث لا يليق بالصبيان.

(يصيح دلال مفزوعاً ويرتمي على الأرض متأوهاً فينحني عليه والده الذي أصابه الفزع هو الآخر).

- مختار "بلهفة": دلال ولدي.

- دلال "متأوهاً": صداع مفاجئ.

- مختار: فداك نفسي، هيا بنا إلى أقرب عيادة.

(يسير مختار بابنه خطوات فيعترض طريقه ناصف عند المدخل الرئيسي، الي يأتي قادماً من الخارج وبصحبته حميد وقد ربط قدمه بشاش طبي ويعرج في مشيته).

- ناصف "متصدياً لمختار": قف مكانك يا مختار.

- مختار "متحدياً": لن يمنعني أي حائل من إسعاف ابني حتى لو كان جبلاً أمامي.

- مختار: حميد، ناول أخاك قرصاً مسكناً.

(ينصرف حميد متجهاً إلى المدخل الأول متردداً وهو يعرج في مشيته وينظر إلى أخيه بازدراء ومن خلال ملامح وجهه وتباطئ خطواته يتضح أنه مرغم لحظات ويتبعه دلال

بعد أن يخلصه ناصف من بين يدي والده بصعوبة ويختفيان).

- مختار "بإصرار": ومع ذلك سأنفذ به إلى الطبيب يسعفه في الحال حتى لو كلفني الأمر اقتحام النوافذ أو تسلق الجدران.

- ناصف "متصدياً": مختار، أنا ما جئت لأوصد في وجهك الأبواب ولكنني أتيت لوضع النقاط على الحروف.

- مختار "محاولاً الاتجاه إلى المدخل الأول": ابني دلال، ابني يتأوه ألماً.

- ناصف "متصدياً": مهما بلغ به صداعه لن يعرضه لخطورة تعرض لها ابنك حميد، كم يوماً أمضاها يعرج في مشيته أمامك؟ لولا تدخلي لدفع الثمن غالياً بمضاعفات قدمه.

(في هذه الأثناء يظهر محمد قادماً من المدخل الثاني يتبعه محمود الي يحمل آلة موسيقية في الوقت الذي يظهر فيه حميد ثم دلال من المدخل الأول).

- محمد "مصافحاً بحرارة": خالي مرحباً بك.

- محمود "مصافحاً بحرارة": مرحباً خالي.

- ناصف: أهلا وسهلاً.

(يستغل مختار فرصة هذه المصافحة ليسارع بأخذ الآلة الموسيقية من محمود بعصبية ويعيدها إلى دلال ليهرول بها منصرفاً من المدخل الأول حتى يختفي).

- ناصف: محمد ومعك محمود وأنت يا حميد، ارتدوا ثيابكم الحقيقية والتزموا أماكنكم بأدواتكم المدرسية فقد أن الأوان لتصفية الحساب.

- مختار "منفعلاً": حساب، أي حساب لك عندي تطلب تسويته؟!

- ناصف "متحدياً": سترى يا مختار، هذه أولى درجات السلم، والبقية في العدد القادم.

" إظلام ".

انتهت اللوحة الثانية.

اللوحة الثالثة

المنظر: ما يوحي بمنزل مختار من الداخل (منظر اللوحة السابقة)بم

(يقف مختار بين النافذة وشرفة قضبان المدخل الثاني ويجلس دلال على مقعد أمامه منضدة جهة المدخل الأول وضعت فوقها لعبة أطفال ويبدوا أنيق المظهر ويتوسطها ناصف أما الإخوة الثلاثة يتواجدون خارج محيط المنزل وهم يرتدون ملابس قديمة قد تلفت النظر، حيث يشترك محمد مع حميد في الجلوس على مقعد واحد صغير الحجم الأول يتصفح مذكرة والثاني يقوم بحفر قضيب من قصب السكر ليصنع منه ناياً.

وبالقرب منهما يجلس محمود على الأرض منحنياً على كراسة مستغرقاً في الكتابة).

- دلال "متحسراً": اسمي صار يعقدني يا خالي.
- ناصف: اسمتك المرحومة أمك، الدوكالي.
- مختار: كنت معترضاً على اسمه من ولادته.
- ناصف: زها انت قد حورته بعد وفاتها، ومن دالي أصبح دلالاً.
- مختار: أليس من حقي أن أختار لابني الاسم العصري الذي يعجبني.
- ناصف "ضاحكاً بسخرية": عصري!!! يا لك من واهم أنت، أتبهرك البهرجة عن الحضارة الحقيقية بمثل هذه المفاهيم السطحية؟!!
- مختار: ماذا تعني يا ناصف؟
- ناصف: نحن الأصل والجذور يا مختار، نستمد قيمنا من تراثنا وأصالتنا فالأشجار تجف واقفة.
- دلال "متحسراً": لكم وقفت مرتعشاً بين زملائي في المدرسة وكم تمنيت أن تبتلعني الأرض قبل أن أختبئ داخل مقعدي.

- ناصف: معك حق يا دوكالي، انه لم يراع مشاعرك قبل أن يفرض عليك هذا الاسم الذي يخجلك (تنطلق صافرة من الخارج صحبة شد الحبل إلى أن تستقر علامته المميزة عند حافة الجدار الأول للمدخل).

- حميد: انني اخجل لها الثوب الذي فرضه علي أبي.

- محمود "يتنهد": أخونا الدلال متأنق ونحن حفاة.

- محمد: لا تبالغا إلى حد الإفراط، لدينا للخروج أثواب أخرى.

- محمود: لكنها ليست في المستوى.

- محمد: ويحكما، أتحسدان أخاكما الشقيق الصغير؟!!!

- دلال "حزيناً": وأخوتي أيضاً يسخرون مني أحياناً ويشمئزون أحياناً أخرى.

- ناصف: لقد وضعت بينهم حواجز يا مختار، بمحاباة أبنك الأصغر على حساب اخوته الثلاثة.

- مختار: جدير ابني دلال بالشفقة والرأفة، فقد ولد نحيلاً هزيلاً معتل الصحة، وأنا الذي توليت رعايته بعد وفاة أمه.

- ناصف: كان الأولى أن تقوم بشؤون البيت زوجة ثانية بعد وفاة المرحومة.

- مختار "حزيناً": ما كنت أريد أن يعيش أبنائي مأساتي وقد نشأت يتيم الأم بين سياط زوجة أبي.

(تنطلق صافرة من الخارج صحبة جذب للحيل إلى أن تستقر علامته المميزة عند حافة الجدار الثاني للمدخل تجاه مختار).

- محمد: هيا بنا لنساعد أبي.

- محمود: ألا يكفي أن تساعده أنت يا محمد، بعد أن صرت تجيد الطبخ.

- محمد "بحدة": ينبغي ان نساهم نحن الثلاثة يا محمود، لنخفف عنه أعباء البيت.

- حميد "متدخلاً": نحن أربعة يا محمد.

- محمد "غاضباً": هكذا أنت دائماً يا حميد، تعودت أن تزج دلال في كل كبيرة وصغيرة.
- محمود: أنا عن نفسي ملتزم بتنظيف غرفتنا فقط لا غير.
- حميد: وأبي ملتزم بترتيب غرفة ابنه دلال وتوضيب سريره الفاخر.
- محمد "ينهره بلهجة حادة": حميد، أمغتاظ منه أنت؟ إلى هذا الحد؟!!
- محمود: ليس إلى هذا الحد، وانما.
- محمد "مقاطعاً بحدة": وإنما يجب ان نراعي حالته الصحية، ان بنيته الضعيفة منذ نشأته، لا تجعله قادراً على الحركة مثلنا، هيا اتبعاني إلى الداخل كفاكما مهاترات.
- دلال: إن اخوتي أحياناً يحاولون إجباري على تناول أطعمة لا أشتهيها لولا أن يقوم أبي بطهي مأكولاتي المفضلة.
- ناصف "غاضباً": هذه مغالاة يا مختار، مغالاة لدرجة المبالغة، كيف تسمح لك نفسك أن تطعم الدوكالي بملعقة خاصة؟!!
- مختار: انت تعرف أنه معتل الصحة، وغالباً ما يتعرض لنوبات مرضية مفاجئة.
- ناصف: كان بإمكانك علاجه، ولا زلت تستطيع ذلك.
- مختار: أأدفع بفلذة كبدي إلى مصير أمه التي توفيت بين مشارط الأطباء؟
- ناصف: شتان بين ما أصاب المرحومة أختي من مرض مستعص وبين ما يعاني منه الدوكالي، أنت الذي قد تجني عليه باعتراضك عن العملية الجراحية.
- دلال "متأوهاً": آه، أشعر أحياناً بانقباض يكاد يخنق أنفاسي يتبعه ألم في المعدة ينتقل بعدها إلى أمعائي.
- ناصف: يا مختار دعني أرتب معك أمور هذا البيت من جديد.
- مختار: هل تراه الآن مبعثراً أمامك؟
- ناصف: أنا لا أقصد ذلك، بل يجب أن نسارع بإجراء العملية الجراحية للدوكالي،

ثم نحاول أن نعيد الوئام والثقة بين الأخوة.

- مختار "متحدياً": أنا رب الأسرة يا ناصف، وإذا أردت أن تكون على صلة بأبناء أختك فلا تتدخل في اختصاصي.

(في هذه الأثناء يظهر (دهموش) فجأة وهو قادم يجري من بعيد ومندفعاً نحو المدخل الرئيسي للمنزل).

- دهموش: لبيك مختار، لبيك.

(يقفز دهموش متكئاً على عكازين بين يديه داخل المنزل بين مختار وناصف، وكأنه قفز بالزانة ويسارع دلال إلى الاقتراب منه).

- ناصف "مفزوعاً": من أنت؟

- ناصف "وقد سيطر عليه الذهول": كيف دخلت إلى هنا أيها الغريب؟

- دهموش "ضاحكاً بقهقهة": أنا قريب ولست بعيداً.

- مختار "متدخلاً": أنا الذي استدعيته.

- ناصف "مستغرباً": أنت يا مختار، تستدعي إلى بيتك جمجمة؟

- دهموش "ضاحكاً بقهقهة": أنا دهموش، جئتك طائراً يا مختار على جناح جمهروش ملك الجان والوحوش.

(يسترسل دهموش في ضحكته وهو يخرج قناعاً مخيفاً من كيس منسوج معلق على كتفه فيصرخ دلال مذعوراً ويفر إلى الداخل مرتبكاً فيما يصفع ناصف دهموش صفعة تزيح القناع عن وجهه).

" إظلام"

انتهت اللوحة الثالثة.

اللوحة الرابعة

المنظر: ما يوحي بالمكان الذي يقيم فيه دهموش تتصدر جداريه صور بارزة لقناع مخيف ينتهي بيدين غريبة الشكل متعددة الأصابع وفنجان قهوة وكأس شاي وورقتين من لعبة الورق "الكارطة" وينتصب في الركن الأخر مدرج مضخم مربع الشكل.

(تضاء الخشبة خافتة ليلية على مختار ومن خلفه دلال محتمياً به مرتعشاً وقد سيطر عليه الخوف والفزع وهو ينظر إلى دهموش الذي يصارع صبياً متشنجاً يتأوه ويصرخ).

- دهموش "وهو يصارع الصبي بعنف": جمهروش يا جمهروش، يا ملك الجان والوحوش، يا ساكن الجبال والبحار والغابات والأدغال يا قاهر الأسود والنمور والأفاعي والثعابين، اقبض معي بيديك القويتين على جمجمة اللعين لنخلص منه هذا الصبي المسكين، مسكين مسكين مسكين، مسكين أيا جمهروش يا ملك الجان والوحوش، وأنت تحلق الآن حولنا، أرك قريباً مني وترانا، اخطف بأصابعك اللعين وأطرده من المعدة والأمعاء والبنكرياس والزائدة، أطرده بالماء ليتبخر في الهواء، هواء هواء، هواء هواء.

(يسكب دهموش كأساً من الماء على الصبي وهو يضغط بكفه على فمه وأنفه ليمنعه من التنفس لحظات حتى يكاد الصبي يختنق ثم يتركه ويخرج صافرة من كيسه الذي يحمله).

- دهموش "وهو يشير بصافرته كأنه حكم للعبة المصارعة": واحد اثنان ثلاثة (يرفع الصبي يده فيتقدم نحوه دهموش ليساعده على النهوض).

- الصبي "بعد أن يقف ويسترد أنفاسه": أه، الحمد لله، بوركت سيدي دهموش، لقد زال عني الكابوس الذي كاد أن يخنق أنفاسي وكان يؤلم معدتي وأمعائي.

(يستقر دلال نفساً ويعود إلى طبيعته وقد ظهرت عليه ملامح الارتياح والسرور وهو



يستمع إلى الصبي ويبتهج كذلك مختار الذي يقترب من الصبي).

- مختار: غريب أمرك يا صبي، يبدو أنك تعاني من نفس الأعراض التي تنتاب ولدي.

- الصبي: لا أدري، ولكن ربما تحدث مثل هذه المصادفة.

- دهموش "معتزاً بنفسه": أنا دهموش يا مختار، ورهن إشارتي جمهروش بما يسخره من الجان والوحوش، ما دخل أحدٌ مكاني هذا إلا وخرج معافى، انطلق يا صبي سوف لن تشعر بذرة ألم بعد الآن.

- الصبي: حفظك الله سيدي، قل لي سيدي كم تريد من المال؟

- دهموش "ضاحكاً بقهقهة": سامحك الله يا صبي، لا توجه لي مثل هذه الإهانة، أنا ما تعودت أن أقبض مالاً، أو أمد يدي.

- دهموش "مشياً إلى خلف الجدار الثاني": انصرف من خلف ها الجدار، وأول شخص يصادفك جُد عليه بكرمك.

- الصبي "وهو يهم بالانصراف ويخرج كيساً صغيراً": سمعاً وطاعة يا سيدي استودعكم الله. (ينصرف الصبي ويختفي خلف الجدار).

- دلال: أبي، ليتني أسترد صحتي مثل هذا الصبي الذي كان هنا.

- دهموش "وهو يربت على كتفه": اطمئن يا ولدي اطمئن.

- مختار "بلهفة": سيدي دهموش، أنت تعلم أنني تصديت لناصف وتحديته لآتيك بابني، أتوسل إليك يا سيدي أن تسخر مهارتك العجيبة لتخلص دلال من هذا الكابوس.

- دهموش: كن مطمئناً يا مختار، تعال هنا يا دلال، تقدم وأنظر إلى هذا القناع السحري، أمعن النظر إليه وارفع يديك عالياً.

- دلال "وهو يخفي وجهه بيديه لشدة خوفه": كلا، كلا، لا أستطيع انظر إليه أنت يا أبي.

- دهموش "ضاحكاً بقهقهة": أنت الذي أن تنظر إلى القناع يا دلال لتكتمل الرؤية عندي، ولكن يبدو أن الأسرار الذي كشفها لي الفنجان قد توافقت مع أوراق اللعبة.
- مختار: صدقت سيدي، كأنك معنا في البيت، إنه يخاف حتى السلحفاء والقطط والصراصير والفئران.
- دهموش "مشيراً إلى الجدار الأول": انصرف وأبق خلف هذا الجدار يا مختار ودعه لي.
- مختار "بلهفة": ولكن.
- دلال "خائفاً": أبي لا تتركني.
- دهموش "يقبض على شعر رأس دلال ويشهر عكازه": دلال، كفى وإلا أجد نفسي مضطراً لهذا العكاز السحري.
- مختار "متوسلاً": رفقاً به سيدي دهموش، رفقاً به.
- دهموش: كن واثقاً يا مختار، ولا تتدخل فيما يحدث، فأنا لست وحدي هنا، انصرف يا مختار انصرف إلى حيث أشرت، فقد بدأ جمهروش الآن يتجه نحونا ويقترب منا، عليك أن تسمع بأذنيك دون أن ترى بعينيك.

(ينصرف مختار متردداً ويختفي خلف الجدار الأول وقد سيطر على دلال الفزع وبدأ يرتجف خوفاً في حين تخفت الإضاءة الليلية شيئاً فشيئاً صحبة موسيقى مثيرة في الوقت الذي يجوب فيه دهموش المكان ويضرب الخشبة والمقاعد بعكازه ودلال يلاحقه ممسكاً بثيابه).

- دهموش "منادياً": أيا جمهروش، يا ملك الجان والوحوش.

(يظهر الصبي متنكراً في هيئة مخيفة دون أن يراه دلال).

- الصبي "مقلداً صوتاً غريباً": لبيك دهموش، اسق دلال كأساً من شراب جمهروش، ليمتص الثعبان الداء من المعدة والأمعاء.

(يضحك الصبي بقهقهة وهو يقترب من دلال الذي يفاجأ به فيقفز مفزوعاً ويسارع بالبحث عن مكان يختبئ فيه، صارخاً مستنجداً).

– دلال "صارخاً": أبي، أبي.

(يتصدى له دهموش ويقبض على عنقه بقوة بمساعدة الصبي الذي يكمم فمه بكفه).

– الصبي "مقلداً الصوت الغريب": اسقه الشراب الآن يا دهموش ليزيل عنه المرض والأوهام.

(يخرج دهموش كأساً من كيسه الصغير وينزع عنه الغطاء ويجبر دلال على الشراب منه بالقوة ويساعده الصبي وهما يشتركان في ضحكة بقهقة تتواصل إلى أن ينصرف الصبي ويختفي في حين يخلص دلال نفسه من دهموش وقد بدأ يتأوه ويصرخ ويضغط على بطنه بيديه).

– دلال "يصرخ متأوهاً": أه، أه، معدتي، أبي أبي.

(يظهر مختار قادماً من خلف الجدار الأول مهرولاً نحو ابنه بلهفة فيعترض طريقه دهموش بعكازه).

– مختار "بلهفة وانفعال": ابني سيدي دهموش، ابني، أراه قد اشتد به الألم، ويحي الآن.

– دهموش: لا عليك يا مختار، قد بدأ الثعبان السحري يمتص من ابنك الآلام، هذه عاصفة تسبق الهدوء.

(يطل الصبي برأسه من خلف الجدار الثاني وهو يتنحنح مستأذناً فيأذن له دهموش بالحضور فيخرج الصبي من جيبه رزماً من النقود ويعطيها إلى دهموش الذي يعدها بسرعة وهو يلتف يميناً وشمالاً متوخياً الحذر ثم يعيد إلى الصبي رزمة منها ويشير إليه بالاختباء خلف الجدار، يختفي الصبي خلف الجدار وينصرف دهموش وهو يخفي رزم النقود وبإشارة من يده يتبعه مختار حيث يختفيان في الوقت الذي ينهض فيه دلال قابضاً على بطنه وقد انتابته دوامه وفي الأثناء تظهر مجموعة الصبيان من خلف الجدران تطارد (الصبي) الذي تقمص شخصية جمهروش حيث تدور خلفه

حول المدرج المربع الضخم إلى أن تمسك به لتخفيه بداخله وقد وقع مغمي عليه.

كل ذلك تصوره موسيقى مثيرة صحبة وميض خاطف بالإضاءة وتصاعد دخان إلى حيث جلوس المجموعة على المدرج المربع الضخم لأداء الأغنية).

- المجموعة: انت الجاني يا مختار انت الجاني يا مختار، انت الجاني على دلال الدوكالي يا مختار.

ايه، دهموش المحتال ينادي جمهروش الدجالي، ينسج خرافة وهمية يخدع بها الغافلين.

وثعبان سحري مزعوم، يزحف زحفاً للبلعوم.

وصبي يتشنج دوم، يفتعل مساً موهوم.

خدعة محبوكة يخفيها، على المغفل لا يدريها.

وانت يا مختار تعاني، من سذاجة و وهم خيالي.

انت الجاني يا مختار انت الجاني يا مختار، انت الجاني يا مختار وانت الجاني على دلال الدوكالي.

- كيف

(بانتهاء الأغنية تنصرف المجموعة في حين يعود مختار ودهموش ليجدا دلال ملقى على الأرض مغمياً).

- مختار: أه يا للنكبة، يا للمصيبة، ابني ابني.

- دهموش: ألم أقل لك انها العاصفة التي تسبق الهدوء، حمداً لله على سلامة ابنك يا مختار، حمداً لله على سلامتك يا دلال.

"إظلام"

انتهت اللوحة الرابعة.

اللوحة الخامسة

المنظر: ما يوحي بالغرفة داخل مصحة خاصة يتصدرها سرير بين رفين صغيرين لوضع الأدوية والمأكولات والمشروبات.

وفي ركن آخر من الغرفة يوجد سرير خاص للمرافق ورف يعلوه جهاز هاتف عادي وجهاز تسجيل وتتوزع في هذا المكان مقاعد خاصة بالجلوس.

(تضاء الخشبة على دلال وهو مضجعاً على سرير صامتاً دون أدنى حركة ويجلس حوله محمد الذي يمسح على وجهه مجسداً عطفه وحنانه ومحمود الذي يتأمل الأدوية بينما يجلس حميد على سرير المرافق وهو يضع سماعة الهاتف على اذنه ويدير قرصه لم يعيد السماعة إلى الجهاز وينشغل بجهاز التسجيل.

لحظات ويظهر مختار قادماً وهو يسير بعصبية يتبعه ممرض وممرضتان يحملون حقن التغذية لدلال).

– مختار "مشيراً إلى دلال": ها هو ابني دلال.

(تستغرق الممرضة الأولى في الضحك وهي تقوم بتثبيت حقنة التغذية لدلال).

– مختار "بعصبية": تدعون أنكم تهتمون بالمرضى في هذه المصحة الخاصة.

– الممرضة الأولى: أرجوا عدم المؤاخذة يا أخ... .

– مختار "بعصبية": مختار.

– الممرضة الأولى: عذراً يا أخ مختار إن الاسم هو الذي كان سبباً في هذه الملابسة فقد أمضيت وقتاً ابحث عن دلال في قسم النساء.

– مختار "متهكماً": يبدو إنك تعيشين في عزلة.

– الممرضة الأولى "متسامحة": ربما.

– الممرضة الثانية "مشيرة إلى محمد ومحمود وحميد": قل لي يا أخ مختار، من هؤلاء؟

- مختار: كلهم أبنائي.
- الممرضة: يستحسن أن تعود بهم إلى البيت، فالمريض عادة بعد العملية الجراحية، يحتاج إلى قسط من الراحة والهدوء.
- مختار "بعصبية": ولماذا اذا تكلفني هذه الغرفة مصاريف باهضة إذاً لم تخصص لنا في كل الأوقات، نحن أسرة مريضة.
- الممرضة الأولى: ان التكلفة يا أخ مختار، مقابل الخدمات العلاجية ونفقات المرافق، لشخص واحد فقط، ويمكن التناوب.
- مختار "مرغماً": حسناً حسناً، كنت أحسب هذه الغرفة قد خصصت لإقامتي أنا وأبنائي إلى أن يشفى دلال ونعود إلى البيت.
- الممرضة الثانية "وهي تهم بالانصراف": أتمنى له الشفاء العاجل.

(تنصرف الممرضة ويتجه مختار ليجلس مكان محمد).

- مختار: محمد، عُد بأخويك إلى البيت وتولى أمر طعامهم.
- محمد: حاضر يا والدي.
- حميد "ساخراً": ستكون وجباتنا كلها مكرونة، تارة وكأنه يطبخها بماء البحر وتارة تخلو من الملح تماماً.
- محمود: يمكن أن نقدر هذا الظرف الطارئ لو أخفينا الفلفل عن محمد.
- مختار "ثائراً": كفاكم ثرثرة، انصرفوا وتدبروا أمركم بمأكولات خفيفة.

(يظهر الممرض ويقف بعيداً).

- الممرض: عفواً يا أخ مختار، أرجو المحافظة على الهدوء بقدر الإمكان.
- مختار: أأدفع أموالي لتلجموا لساني؟!!!

(ينصرف الممرض في حين ظهور ناصف وهو يحمل باقة ورد يسارع حميد بأخذها منه ليعانق مختار بحرارة).

- ناصف: حمداً لله على سلامة الدوكالي، حمداً لله على سلامته.

- مختار: بارك الله فيك يا ناصف، إنك والله نعم الصهر، ونعم الرجل ذو الرأي الصائب.

- مختار "يتنهد": آه، ليتني أخذت بنصيحتك قبل أن أعرض ابني لخطورة ضاعفت حالته المرضية، حتى كدت أن أفقده.

- ناصف: ها نحن قد تداركنا الأمر في آخر لحظة، وقد صار الأن الدوكالي بين أيادي أمينة، يتمتع بالرعاية الطبية اللازمة.

- محمد "قلقاً": لكنني لم أطمئن على صحته.

- محمود: أراه غير قادر على الحركة والحديث يا خالي.

- مختار: أنا أيضاً قد انتابني القلق والاضطراب في البداية، حتى أكد لي الأطباء أنه تجاوز مرحلة الخطورة.

- ناصف: يبدو أن الأمور عادية، سيستعيد قدرته على الحديث والحركة تدريجياً.

- ناصف "وقد عاد ليضع يده على مختار بعد أن تفقد دلال": هيا بنا يا مختار لقد اعددنا لكم وجبة الغذاء في بيتنا.

- مختار: أنا سأبقى هنا مرافقاً لإبني.

- ناصف: دعه الآن ينال قسطاً من الراحة وعد إليه فيما بعد.

- حميد "منتفضاً": حسناً فعلت يا خالي، سنبقى في ضيافتكم إلى أن يخرج أخي من المصحة، سنتذوق طعم البازين بلحم الخراف السمين.

(يشترك الجميع في ضحكة جماعية تتواصل إلى حين انصرافهم في الوقت الذي يظهر فيه طبيب يتبعه طاقم التمريض يتفقد دلال حيث يشير الطبيب إليهم لحقن كيس التغذية وربما حقن دلال أيضاً، وتصاحب القيام بهذه العملية موسيقى مناسبة تصور استعادة دلال لحالته الطبيعية تدريجياً كما تجسد ذلك الإضاءة حتى يرفع دلال رأسه وكأنه قد أفاق من غيبوبته).

- دلال "رافعاً رأسه متأملاً المكان وهو يتأوه": آه، آه، أنا في البيت، أو المدرسة، أهذا

منزل خالي ناصف؟ أه، أبي، أبي.

- الطبيب: كن حذراً يا دلال عند أدنى حركة، لقد أجرينا لك عملية جراحية بنجاح وأنت الآن بخير والحمد لله.

- دلال "يتململ بصعوبة متأوهاً لشدة فزعه": عملية؟ مستشفى؟ أمبم أه، أبي، أبي، أين أبي ليكون بجانبي؟

- المرضة الأولى "تساعد دلال على الثبات في مكانه برفق": هدئ من روعك يا دلال سيأتي والدك بعد قليل.

- المرضة الأولى " مشيرةً إلى سرير المرافق": لينام معك هنا على هذا السرير.

(يطمئن دلال ويستند برأسه على مسند سريره في الوقت الذي ينفرد الطبيب بالمرضة الثانية بعيداً عنه).

- الطبيب "للممرضة الثانية": سيعتمد حالياً على حقن التغذية ثم السوائل إلى أن يتبين لنا من خلال متابعة الحالة أنه بإمكانه تناول أطعمة خاصة، مع مراعاة الهدوء والراحة.

- المرضة الثانية: أمرك أيها الطبيب.

(تنصرف المرضة بينما الطبيب يدون ملاحظاته على اللوحة في سرير دلال ثم ينصرف هو الآخر وفي الأثناء تظهر مجموعة الصبيان قادمة لزيارة دلال دفعة واحدة وينتشرون في الغرفة بنوع من الفوضى ما يجعل دلال يخفي وجهه تحت الغطاء ويلتفون حوله بطريقة عشوائية ثم يجلسون في أماكن غير مخصصة للجلوس باستثناء صبيين اللذين يلتزمان بالهدوء وآداب الزيارة).

- أحدهم "وهو ينزع الغطاء من على وجه دلال": حمداً لله على السلامة.

- الآخر "وهو يطل برأسه من خلف جدار الغرفة": دالي يا دلال لا بأس عليك.

- الثالث: ابتعدا عنه، لا تقلقا راحته.

(يظهر المرض قادماً وبيده حقنة تغذية).

- المرض "بعصبية": كفاكم ضجيجاً، أنتم في مصحة تزورون مريضاً عزيزاً عليكم يحتاج إلى الهدوء والراحة.

- الرابع: هدوءاً التزموا آداب الزيارة.

- المرض: إن هذه الغرفة لا تتسع لكم جميعاً دفعة واحدة ينبغي أن تتناوبوا على هذه المقاعد الثلاثة.

- الثالث "للرابع": هيا بنا ننتظر دورنا في الحديقة (ينهض).

- الممرضة الأولى: لدينا هنا مقهى تابعة للمصحة، وبإمكانكم الانتظار في القاعة المكيفة.

(ينصرف الثالث والرابع والسادس، بينما يتجه الممرض ليتفقد دلال ثم ينصرف).

- الخامس: دلال هل تألمت كثيراً من آثر السكين الذي مزق بطنك أثناء العملية الجراحية؟

- أحدهم: يا للبلاهة ألا تعرف أن الجراحة تجرى بمشارط خاصة دون أن يشعر المريض بالألم حيث يكون مخدراً أثناءها.

(يجلس الآخر على سرير دلال ويأخذ ثلاث علب من العصائر ليقدم علبيتن منها إلى أحدهم والخامس ويحتفظ بالثالثة لنفسه إلا أن أحدهم يرفضها فيشربها الآخر أثناء الحديث).

- الآخر "متلذذاً بطعم العصير": يا لطهم العصير السكري إنه لذيذ ومفيد.

- الخامس: كم علبة تشرب منه يا دلال؟

- دلال: أه لم أق طعمه حتى الآن.

- الآخر: إنه يشرب ماء فقط، ولكن من ذراعه.

(ضحكة جماعية).

- أحدهم: هذه حقنة تغذية تعوضه عن الطعام والشراب وتبث فيه الحيوية.

- الخامس "ضاحكاً": تغذية؟ هل أصبح الماء خبزاً؟

(في هذه الأثناء يظهر الثالث والرابع والسادس قادمون وهم يتهامسون).

- الثالث: هيا انهضوا وانصرفوا قد حان دورنا للزيارة.

- أحدهم: لماذا عدتم بهذه السرعة؟ نحن لم نتحدث معه حتى الآن، دعونا نبقى معه ساعتين أو أربعة.

- الخامس: قد لا نرى دلالاً مرة أخرى.

- دلال "مفزوعاً": أه، أه، أه، هل بلغت حالتي هذه الخطورة؟

- الآخر "متأثراً": يبدو كذلك عليك بالصبر يا دلال.

- أحدهم: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

- الرابع "بلهجة حادة": قلنا لكم انصرفوا، كفاكم ثرثرة.

(يظهر مختار قادماً محملاً بالعديد من الأشياء، حتى يكاد يتعثر في مشيته، من بينها مأكولات خفيفة، وفواكه وألبان وكميات من العصائر والمشروبات والمياه المعدنية وجهاز تسجيل صغير الحجم ولعبة وآلة موسيقية وفي الأثناء ينصرف أحدهم والآخر والخامس فيما يكون مختار منشغلاً بوضع ما يحمله على سرير المرافق).

- دلال "مستنجداً بأبيه وقد اشتد به الألم": أه، أه، أبي، أبي.

- مختار "مندفعاً نحوه بلهفة": دلال، ابني، ما بك عزيزي.

- دلال "متأوهاً": أه، أه، أشعر بانقباض، أه، أه.

انقباض يكاد، أه، يكاد يخنق أنفاسي، أه، أه.

- مختار "مفزوعاً ومرتبكاً": ويحي ويحي النجدة، النجدة.

- مختار "ينصرف مسرعاً وهو ينادي": النجدة، يا أطباء المصحة.

(يختفي مختار وهو يردد عبارته من الخارج في حين يتجه السادس إلى رف الأدوية ليقلب العلب ويتأملها).

- الثالث "للرابع": ما كان ينبغي أن يقال كلام يحبط نفسيته.

- الرابع "وهو يقترب من دلال": دلال، أنت الآن بخير يا صديقي، فقد تجاوزت

خطورة العملية الجراحية وها قد بدأت تستعيد صحتك.

- الثالث "مقترباً من دلال": لو نظرت إلى وجهك في المرآة لتأكدت بنفسك من تحسين صحتك.

- السادس "وهو يمسك بعلبة من الدواء": أي تحسن تدعيه لهذا الوجه الشاحب الذي يتناول صاحبه مثل هذه الأدوية؟ إن هذه العلبة بنفس الأقراص قد تناول مثلها المرحوم والدي قبل وفاته مباشرة.

(يشتد الألم بدلال حيث يضع يده على رأسه وهو يتأوه ويبكي مستنجداً بأبيه).

- دلال "وهو يتأوه ويبكي": أه، أه، أبي، أبي، سأموت يا أبي، سأموت.

(في هذه الأثناء يظهر مختار قادماً بسرعة وهو مضطرباً يتبعه الطبيب وطاقم التمريض حيث يندفع للانحناء على ابنه متأثراً، فيبعده الطبيب بلطف ويتقدم للكشف على دلال كما يشير طاقم التمريض إلى الصبيان الثلاثة الذين تجمعوا حول دلال بالابتعاد عنه.

إلا أن مختار يكاد يعيق عملية الكشف لشدة تأثره ولهفته لولا تدخل الطبيب وطاقم التمريض لإبعاده بين الحين والآخر إلى أن تنتهي عملية الكشف الطبي ليشير الطبيب إلى طاقم التمريض للخروج به من الغرفة.

حيث يجرون سرير دلال المضطجع عليه يشترك معهما مختار الذي يدفع السرير بقوة للإسراع بإسعافه يتبعهم الطبيب إلى حين الانصراف به).

" إظلام "

انتهت اللوحة الخامسة

اللوحة السادسة

المنظر: الغرفة التي يقيم بها دلال في المصحة "نفس المنظر السابق".

(تضاء الخشبة على دلال مضجعاً على سريره ويجلس والده بجانبه كما يجلس ناصف على سرير المرافق وبالقرب منه أخوته الثلاثة حيث يناول محمد دلال علبة من العصير لكنه يرفض شرابها، بينما يقف محمود وحميد يتأملان صورة أشعة).

- حميد "ينفرد بمحمود بعيداً ويهمس له": هل كان أخي دلال يدخن سراً؟

- محمود "غاضباً": ويحك ماذا تقول يا أحمق؟

- حميد "بصوته العادي": إذا لماذا هذه الصور كلها سوداء؟

- محمود: هكذا صور الأشعة.

- محمد " لأخويه": أعيدا الصور إلى مكانها.

(يضع محمود الصورة فوق الرف الموجود بجانب سرير المرافق).

- ناصف: لماذا طلبت هه الصورة يا مختار؟

- مختار: أردت أن أطلع عليها بنفسي ليطمئن قلبي.

- ناصف: وماذا يجدي اطلاعك عليها دون علم؟ إن مثل هذه الصور يستعين بها الأطباء على التشخيص.

- مختار "يتنهد حزيناً": أه، إن اللهب الذي يتوهج في صدري يدفعني لفعل أي شيء من أجل ابني، لو كان بإمكاني إسعافه مع الأطباء لفعلت، لو كان بمقدوري أن أطوف به على مصحات المدينة كلها في آن واحد لفعلت.

- ناصف "يهم بالانصراف": إنه الآن بخير والحمد لله لا داعي للقلق والاضطراب هيا بنا يا أولادي.

(ينصرف ناصف ومحمد ومحمود ويسارع مختار إلى الصرة التي أحضرها في اللوحة



السابقة ليخرج منها آلة موسيقية ولعبة وجهاز تسجيل صغير الحجم).

- مختار: هيا انهض يا دلال، انهض واعزف على آلتك الموسيقية، وألعب بلعبتك، وهذا جهاز تسجيل صغير مثلك.

- دلال "يستند على مسند السرير": آه ليتني أستطيع يا أبي، آه، ليتني أستطيع يا أبي، آه لكم أتمنى أن استعيد صحتي الآن، وأنا أجري وأنطلق وأحلق طائراً في الفضاء حتى أعانق السحاب، آه لكم اشتقت إلى مأكولاتي المفضلة يا أبي.

- مختار: شبيك لبيك، مختار بين يديك، لقد أحضرت لك كل ما تشتهيه من طعام وشراب.

(يسارع مختار إلى الصرة ليخرج منها بعض المأكولات والمشروبات).

- مختار: هيا انهض يا ولدي الحبيب هيا انهض وكفاك حرماناً، لن يقوى جسمك على مقاومة المرض بمثل هذه الحقنة وهذه السوائل.

(ينتزع مختار حقنة التغذية من ذراع ابنه قوة ويضع أمامه بعض المأكولات والعصائر).

- مختار "مشيراً إلى المأكولات": هذه التغذية الحقيقية التي تهضمها معدتك، وتملأ بطنك وتسري عصارتها في عروقك ودمك، لتسترد صحتك.

(يناول مختار دلال بعض المأكولات التي يتقبلها بصعوبة في المضغ والابتلاع بما يجعله يسعل بين الحين والآخر وهو يسترد أنفاسه المتلاحقة).

- دلال "متردداً": آه، لكأن أسناني مخدرة، وحلقي مسدود.

- مختار: لا عليك عزيزي، فقد يفقد المريض الشهية، وقد يمر بمثل هذه الحالة عندما يترك الطعام فترة، أستعن بهه العصائر على المضغ والابتلاع إنها مفيدة جداً.

(ينشغل دلال بالشرب من علبة العصير فيما يلتفت مختار ليقلب الأدوية ويأخذ من بينها علبة ليتفحص ما بداخلها ثم يخفيها في جيبه).

- دلال: لماذا أخفيت هذا النوع من الدواء يا أبي؟

- مختار: لحرصي عليك يا دلالي، انني أتشاءم من هذه الأقراص بالذات التي يقشعر منها بدني، وربما كانت سبباً فيما أصابك من مضاعفات.

- مختار "يأخذ علبة ويمعن النظر إليها جيداً": كم مرة تستعمل هذا الدواء؟

- دلال: قرصاً في الصباح، وآخر في الليل قبيل النوم، أه.

- مختار: هذا الدواء يجب أن تواظب عليه وتضاعف منه الجرعة إنه مضمون النتائج وسريع المفعول، خذ منه قرصين الآن.

(يناول مختار دلال قرصين من الدواء أثناء شرب العصير).

- مختار: أراك متردداً يا عزيزي، كل ولا تخشى شيئاً، لن يصيبك أي شيء من الطعام بل سينعشك عندما يتفاعل بمفعول القرصين.

(يطعم مختار دلال من مختلف أصناف المأكولات الخفيفة رغم تردده ثم محاولة امتناعه حتى يشتد الألم بدلال ويتأوه صائحاً).

- دلال "يتأوه صائحاً": أه، أه، أه، مغص يا أبي، أه، أه، مغص شديد، أه، أه، سكاكين تمزق أمعائي، أه، إنني أختنق.

- مختار "صائحاً": النجدة، النجدة.

(يجر مختار السرير للإنصراف بدلال وقد سيطر عليه الفزع والارتباك وفي الأثناء تسقط يد دلال التي تبدو ملطخة بالدم وكذلك قطعة الفراش الواقعة تحت هذه اليد التي كانت مثبتة بها حقنة التغذية بما يمثل نزيفاً، إلا أن مختار يواصل صيحاته مرتعش الجسم منفعلاً دون أن ينتبه إلى هذا النزيف).

- مختار "ينادي صائحاً": النجدة، النجدة، النجدة يا أطباء المصحة ابني يحتضر، يا للكارثة.

(يظهر الطبيب قادماً بسرعة يتبعه طاقم التمريض).



- مختار "بانفعال": أسرع أيها الطبيب، أسرع، أسرعوا به إلى غرفة الإنعاش.

(يكشف الطبيب على دلال وهو ينظر إلى نزيف الدم والمأكولات التي كان قد تناول منها دلال وقد ترجمت ملامحه علامات اليأس).

- مختار "مندفعاً نحو دلال ليحتضنه": دعوني أضمه إلى صدري وأطير به يا لنكبتي، دلالي، عمري، حياتي.

(يبعد الطبي مختار عن دلال لينفرد به بعيداً في الوقت الذي يشير فيه إلى طاقم التمريض للانصراف بدلال حيث يجرانه ببطء على إيقاع موسيقي جنائزي وقد أصاب مختار الذهول حتى اختفاء دلال).

- الطبيب: إنا لله وإنا إليه راجعون.

(ينصرف الطبيب ويشتد الذهول بمختار ثم يصرخ فجأة).

- مختار "صارخاً وهو في قمة الحزن والانفعال": لا، لا، ان دلالي لم يفارق الحياة.

- مختار "وهو يبكي وقد فقد السيطرة على نفسه": ان دلالي لم يفارق الحياة، لقد كان يتحدث معي، لقد كان يتحدث معي ويدغدغ مشاعري.

(يبلغ قمة مأساته حتى يصرخ وهو يمزق ثوبه جاثياً).

- مختار "يمزق ثوبه وهو يجثو": سأمزق جسدي، سأمزق جسدي قبل أن يوارى الثرى سأكون له الفراش والغطاء.

(يرتمي على الأرض ليبقى كالجثة الهامدة وضجة الموسيقى الجنائزية تخفت الإضاءة شيئاً فشيئاً، إلى أن يتم الإظلام بظهور مجموعة الصبيان التي تحمل شموعاً تضيء الوجه فقط وتسير ببطء لتلتف حول مختار إلى أن يعاد منظر اللوحة الثانية دون وضع الجدار وقضبان النافذة والشرفات ثم تضاء الخشبة خافتة والمجموعة تتنغم بآهات حزينة على إيقاع الموسيقى الجنائزية متجهة نحو محيط المنزل الذي يظهر بداخله مختار وهو ينهض وكأنه قد أفاق من حلم حيث يجثو على مقعده

المجاور لمقعد دلال ليتأمل بعمق مأساته الآلة الموسيقية واللعبة وقطعاً من ملابسه كما يظهر حوله ناصف والأبناء الثلاثة الذين يجدون المأساة والحزن والحسرة حتى تنهض المجموعة لتتصرف في الوقت الذي يلتف فيه الأبناء الثلاثة حول والدهم بمباركة من ناصف بما يمثل وحدة الأسرة وتكاثفها إلى حين الانصراف به داخل المنزل).

" يعم الظلام "

انتهت المسرحية.



رشاد في المزاد



■ للمؤلف: ابراهيم الكميلي

● الشخصيات:

اللوحة الأولى

المنظر: ما يوحي بغرفة داخل سجن.

(تضاء الخشبة على حواء وابنتها حورية وهما تجوبان الغرفة في حالة متوترة من الضيق والانقباض، لحظات ويظهر ابنها رشيد قادماً به أحد أفراد الشرطة من داخل السجن الذي يتركه مع والدته واخته وينصرف).

- حواء «بلهفة»: ولدي ولدي.

- حورية "بانفعال": رشيد.

- حواء "وهي تحبس عبرتها": ولدي الوحيد.

- رشيد "بخجل": أماه، يا لخجلي، اختاه، بأي وجه اقابلكما هنا وأنا متهم داخل القضبان، أنتظر حكم المحكمة.

- حورية: هون عليك أخي، فالمتهم برئ حتى تثبت إدانته ونحن واثقون بك.

- حواء "متأثرة": ولدي رشيدي ما كنت اتخيل يوماً أن تكبلك هذه الجدران عني، وحلمي أن أضمك إلى صدري داخل قفص ذهبي لتحتضن دموعي فرحتي، ويحي، يا لحسرتي.

- حورية: تمالكي أعصابك أمي، فنحن أتينا لنخفف عن أخي الوطأة، ونشعره بالطمأنينة والثقة.

- رشيد: أمي، الله يشهد أنني أعلم بحقيقة أمري، انها تهمة زجت بي إلى حيث أطاطي رأسي هنا ويقشعر بدني.

- حواء: ولدي رشيدي طالما أنت أعلم بالحقيقة يجب الا تعصف بك هذه الأزمة، وكل من شئت لمساندتك من أجل اثبات الوجود.

- رشيد "وهو يقبل يد والدته": أطال الله عمرك أمي.

- حورية "لوالدتها": لقد انتهينا من هذا الموضوع دون أن نكلفك عناء البحث وبذل الجهد.

- رشيد: لقد اختارت لي أختي حورية من يدافع عني بمساعدة احدى صديقاتها، واقتنعت.

- حواء: نعم الرأي يا ولدي، ان ما يرضيك يرضيني.

(في هذه الأثناء تظهر المحاسبة الفتاة حنان قادمة من الخارج وهي تحمل حقيبة يدوية).

- حنان "تقف بعيداً": السلام عليكم.

- رشيد وحورية: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

- حورية "تسرع نحو حنان لمصافحتها": مرحباً بك أستاذة حنان.

- حنان "وهي تصافح حورية": أهلا بك أخت حورية.

- حنان: عذراً أخ رشيد، يبدو أنني جئت في وقت غير مناسب.

- حنان "وهي تهم بالانصراف": سأنتظر خارج الغرفة.

- رشيد: مهلاً أستاذة حنان، جئت في وقتك لأقدم لك أمي.

- حنان "وهي تتجه لتصافح حواء": تشرفنا خالة.

(تصافح حواء حنان بفتور وقد سيطر عليها الذهول وهي تركز النظر عليها ثم ابنتها).

- حواء "لحورية باستغراب": من هذه الفتاة؟

- حنان: أنا محامية، ألم يخبرك عني؟

- حواء: كلا.

- حورية "لحنان": لقد كنا بصدد الحديث عنك قبل مجيئك.

- حورية "لوالدتها": هذه المحامية التي اخترناها.

- حواء "لحنان باستغراب": أنت؟

- حنان: أجل.

- حواء: أنت التي ستدافعين عن ابني؟

- حورية: وما الغرابة في ذلك يا أمي.

- حواء "تنهر ابنتها": صه أنت.

- رشيد "متدخلاً": أمي، اسمحي لي.

- حواء "مقاطعة بغضب": لن أسمح ولن أسمح.

- حواء "مبتعدة عنهم": امرأة خجولة مثلي، تدغدغها مشاعر العاطفة، لن تستطيع رد اعتبارنا.

- حواء "تعود لمواجهة حنان": بأي لسان تساندي ابني أمام المحكمة؟

- حنان: بلسان القانون طبعاً، كغيري من الزملاء، فأنا هنا محامية.

- حواء: لم أسمع بأمراة مثلك محامية.

- حورية: ان الاستاذة حنان متخصصة في هذا المجال.

- رشيد: أمي، أنت لم يسبق لك وأن دخلت قاعة محكمة لتشاهدي مثيلاتها جنباً إلى جنب مع الأساتذة المحامين.

- حواء "باصرار": ومع ذلك يستحيل أن أغامر بمصيرك وأنت وحيدي، مهما كلفني الأمر.

- حنان: اطمئني يا خالة، أنا أثق بنفسي.

- جواء "متحدية": لكنني لا أثق بك، لا أثق.

- حورية: أمي.

- رشيد: أرجوا أن تستمعي إلي قبل أن تتسرعي.

- حواء "وقد أشتد غضبها": لا علاقة لكما بما يجري سأتدبر هذا الأمر بنفسي.

(تنصرف حواء مسرعة وهي تسير بعصبية تتبعها حورية).

- حورية: أمي، أمي.

(تنصرف حورية هي الأخرى فيما يبقى رشيد وحنان وقد أرتسمت على ملامحها علامات الحيرة والاستغراب).

" اظلام "

انتهت اللوحة الأولى.

اللوحة الثانية

النظر: ما يوحي بمكان فسيح يتوسطه مدرج بمستويات مرتفعة.

(تضاء الخشبة على امرأة دميمة الملامح ترتدي ملابس مميزة تدعى الرقطاء قادمة من خلف شجرة جزباء وهي تحمل ساطوراً كبير الحجم وتنادي بصوت مرتفع).

- الرقطاء "منادية": أيتها الجارات ايتها الجارات، أيتها الجارات، أيتها الجارات

(تظهر مجموعة نساء من جهات مختلفة وتلتف حول الرقطاء).

- المجموعة "وبلسان واحد": هل من جديد؟

- الرقطاء: أن الأوان، إلي بجذع الشجرة.

(تنصرف المجموعة في الوقت الذي تظهر فيه الفتاة فاطمة).

- فاطمة "غاضبة": كفاك لهباً رقطاء.

- الرقطاء: أسناني تصطك وجسدي يرتعد.

(تعود المجموعة للظهور مشتركة في حمل جذع شجرة).

- المجموعة "بلسان واحد": ها قد أحضرنا الحطب.

- فاطمة: من أين هذه المرة؟

- الأولى: من حقل رشيد.

- فاطمة: ولماذا رشيد بالذات؟

- الرقطاء: سوف يذبل، فهو ينتظر عقوبة رادعة.

- المجموعة "بلسان واحد": اشغال شاقة.

(تضرب الرقطاء بساطورها جذع الشجرة كما لو تقطع اللحم وكذلك تفعل المجموعة بحركة الأيدي على حافة المدرج).

- الرقطاء: بالتأكيد، فلكل جريمة عقاب.

- فاطمة: ربما تكون تهمة باطلة.

- الثانية: وما ادراك أنت يا فاطمة؟

- فاطمة: لقد رأيته جاراً خلوقاً منذ نشأتي، واستبعد أن يدان بتهمة.

- الرقطاء "وقد صعدت إلى أعلى المدرج": اقتربي مني يا فاطمة، قفي جانبي هنا، وأنظري.

(تصعد فاطمة فوق المدرج لتقف بجانب الرقطاء).

- الرقطاء "مشيرة بيدها": انظري إلى هناك، ما الذي جعل حواء تتنقل بلهفة بين مكاتب المحامين؟

- الثالثة: إن جريمته ثابته ولن تجدي محاولاتها.

- فاطمة "وهي تنزل من فوق المدرج": وهل يهدأ بال الأم قبل أن تجد من يساند فلذة كبيها ويدفع عنه التهمة؟

- الرابعة: ومن أين دفع رشيد أموال تلك السيارة الفارهة؟

- فاطمة "باستغراب": سيارة فارهة؟!!

- الرابعة: أجل.

- فاطمة: ومن أين له بسيارة فارهة؟

- الخامسة: أنظري.

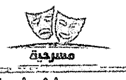
- الرابعة: ما الذي جعله يخفيها خلف بيته؟

- فاطمة "وهي تنظر بعيداً": أنا لا أشك في أن تلك السيارة الفارهة لغيره وقد وقفت هناك مصادفة فهو الذي دأب على استعمال سيارته الخاصة من ان تقلد الوظيفة.

- الرقطاء "مبتعدة": آه، الأن فهمت سر اللعبة.

- المجموعة "تلتف حول الرقطاء": هل من جديد؟

- الرقطاء: يبدو أن فاطمة تتودد لحواء لعلها تنال الرضا.



- المجموعة "بلسان واحد": يا للخيبة.

- السادسة: يا لخيبة الرجاء.

- السابعة: أتمنى نفسك فاطمة بحظ نحس مع ابنها؟!!

- فاطمة "غاضبة": كلا.

- الرابعة: فاطمة، لا داعي لكتمان سر قد نسمعه يوماً ما.

- فاطمة "وقد اشتد غضبها": كفاكن هزلاً أنا لا أنظر إلى أية مأرب أخرى.

- الرقطاء: كم هي مهزلة أن تسلطي نظرك على سجين داخل القضبان.

- الثانية: بعد انقضاء مدة العقوبة بإمكانك ان تعلني الخطوبة.

- الثالثة: سوف يكون زواجاً اعجوبة.

(تشترك المجموعة والرقطاء في ضحكة جماعية بقهقهة).

- فاطمة "ثائرة": العجب أن تتدلى السنتكن على ساطور الرقطاء بمثل هذا الهراء الذي قد يحيل الحطب إلى لهب.

- الرقطاء "وهي تنظر بعيداً من فوق المدرج": أيتها الجارات، انظرن إلى هناك.

(تصعد المجموعة فوق المستويات المرتفعة وتنظر بعيداً).

- الرقطاء: أرى جواء قادمة نحونا.

(تنصرف فاطمة وتختفي).

- السادسة: أراها تجر خطاها وئيدة متثاقلة.

- الأولى والرابعة: لماذا يا ترى؟

- الثانية: انها تقترب.

- الرقطاء "تسارع بالنزول من فوق المدرج مرتبكة": علينا ان نختبئ ونخفي الحطب قبل أن يتصاعد أمامها الدخان.

- المجموعة "بلسان واحد وهي تنزل من المدرج": هيا بنا.

(تشترك المجموعة في حمل جع الشجرة لتسارع بالإختباء خلف المستويات المرتفعة إلا أن حواء تظهر فجأة قادمة تصحبها فاطمة قبل أن تختفي المجموعة والرقطاء بما يسبب ارتباكاً جماعياً بالثبات على أوضاع مختلفة أمام حواء وفاطمة دون أدنى حركة كالصورة الفوتوغرافية).

" اظلام "

انتهت اللوحة الثانية

https://archive.org/details/@hassan_ibrahem

اللوحة الثالثة

المنظر: ما يوحي بغرفة استقبال فسيحة بمنزل حواء تتحصر أبعادها بين ضلعين من المستويات المرتفعة على شكل زاوية منفرجة بحيث يحتل المكان صدارة خشبية.

وبإضافة مجسمات عمودية يمكن تحديد المدخل الرئيسي للغرفة، ومدخل جانبي يؤدي إلى داخل المنزل وبالإضافة إلى ذلك توجد في الوسط بعض مقاعد ومنضدة صغيرة.

تضاء الخشبة بظهور حواء قادمة من الخارج وهي تسير بعصبية قلقة مضطربة، ثم تهم بالانصراف إلى داخل المنزل لكنها تتراجع ويشتد اضطرابها وهي تجوب المكان وتحاكي نفسها.

- حواء "تحاكي نفسها وهي مضطربة": وا أسفاه، يا لخيبة الرجاء والمسعى، الزمن يمر بسرعة وعقارب الساعة تلاحقني أمام الأبواب الموصدة.

(ترتمي حواء على أحد المقاعد منهارة).

- حواء: رباه، مصير ابني يعذبني، أأكون عاجزة؟!!

(في هذه الأثناء تظهر حورية من الداخل مسرورة مبتهجة وهي تحمل كوبين من الشاي تصحبها (إيناس) وهي امرأة في مقتبل العمر، انيقة الملابس والمظهر).

- حورية "عند دخولها": يا للمفاجأة، أمي هنا؟

(تضع حورية الشاي على المنضدة وتقترب من أمها فتبدو على ملامحها علامات الاستغراب).

- حورية "باستغراب": ما بك أمي؟ أراك مهمومة.

- إيناس "وقد اقتربت من حواء": هوني عليك خالة.

- حورية "وهي تشير إلى إيناس": أمي، هذه إيناس، صديقتي الزميلة التي أعتز بها.

- حواء "مهمومة": مرحباً.

- حورية: لدي أخبار مطمئنة أمي، بعد أن اصطحبت معي إيناس إلى أخي.

- حواء "تنهض متنهدة": لن يطمئن قلبي وكل المحامين الذين طرقت أبوابهم رفضوا.

- إيناس: أنا أيضاً كنت متوقعة، فهم بحكم الزمالة يراعون شرف المهنة.

- حواء: ألديك أنت أحد الأقرباء يمتهن المحاماة؟

- إيناس: كلا.

- حورية: ألم أقل لك أمي أن لدي أخبار سارة؟ إن إيناس متخرجة من كلية القانون، وقد أكدت.

- حواء "مقاطعة بغضب": ماذا؟ كلية القانون؟ كلية القانون؟!!.

- حواء "لابنتها": ماذا فعلت بي أيتها الحمقاء؟ ماذا فعلت؟

- حورية: أمي.

- حواء "مقاطعة وقد أشتد غضبها وانفعالها": اخرسي، كأنك لست معي في البيت، وكأن الأمر لا يعنيك، أتأتين لأخيك بمحامية ثانية ونحن نسعى لاستبدال حنان بمحامي؟!!

(تهم حواء بالانصراف إلى الداخل وهي ترمي بجلبابها على الأرض إلا أن إيناس تستوقفها عند المدخل الداخلي في الوقت الذي تنحني فيه حورية لأخذ الجلباب).

- إيناس: انتظري يا خالة، أنا لست محامية.

- حورية: إن إيناس صديقتي الزميلة، تشتغل معي.

- حواء "وقد هدأت نسبياً": عذراً ابنتي، فقد عدت متوترة.

- إيناس: كنت أطمح أن أكون محامية، وقد نلت شهادة القانون بتفوق، إلا أن والدي اختار لي مهنة أخرى.

- حواء "بارتياح وقد وضعت يدها على كتف إنباس": حسناً فعل، عين الصواب، أنا



أيضاً أحمل نفس الفكرة، فالمرأة عندي لا ينطلق لسانها إلا داخل بيتها.

- إيناس: ولكن المرأة اليوم اثبتت وجودها بكفاءة، حتى تقلدت مناصب متقدمة، ينبغي أن تثقي بالمحامية حنان فمثيلاتها قد أثبتن جدارتهن جنب المحامين في هذا المجال.

- حواء "بلهفة": أتعرفين حنان؟

- حورية: لقد كانت زميلة دراستها، ولا زالت تربطها بها علاقة جيدة.

- حواء "مبتهجة": ممتاز، هذا ما كنت أبحث عنه، وقد جلبك لي حظي في الوقت المناسب، اكرمي ضيفتك حورية أعدي لنا طعماً شهياً.

- إيناس "وهي تأخذ كوباً من الشاي": بارك الله فيك خالة، اكتفي الأن بهذا الكوب من الشاي، وسأنتظر الوليمة يوم براءة رشيد.

- حورية "مبتهجة": بل قولي ولائم عزيزتي إيناس.

- حواء "مبتهلة بخشوع": يا رب، اللهم إجعل قدومك إلينا مفتاح فرح لكربتنا.

- إيناس: ليهدا بالك يا خالة، أنا أيضاً متفائلة.

- حواء: إيناس، ابنتي، ضعي يدك بيدي، ليطمئن قلبي امنيتي أن أتوج فرحة البراءة، بحفل زفاف ابني الوحيد ليضاء بيتنا مبهراً أمام الجيران، ونذبح الخراف والجمال ونطعم الأحباب والأصحاب بما لذ وطاب.

- حورية: سنعد أطباقاً شهية من الكسكسي والبازين ومن حولها فتات وعصبان.

(ضحكة جماعية بقهقهة).

- حواء "وهي تنفرد بإيناس": إيناس، ابنتي، هل تساندينني لتحقيق رغبتي؟

- إيناس: بكل تأكيد، فأنا لن أبخل عليكم بما في استطاعتي.

- حواء: أنا أؤكد أنه بإمكانك أن تقنعي حنان بالتنازل عن قضية ابني طالما أنت قريبة منها، وتربطك بها علاقة وطيدة، فالتنازل يتيح لي فرصة استبدالها بمحامي.

(تستدير إيناس محرجة بعد أن فوجئت بطلب حواء).

- حورية "متدخلة": أمي، قد يضع طلبك هذا إيناس في موقف حرج مع صديقتها حنان، أرجوا أن تلتمسي لها العذر لعدم استطاعتها.

- حواء: أو كلفتك أنت بالرد نيابة عنها؟

- حورية: إن إيناس هي التي ساعدتني باختيار المحامية حنان.

- حواء "مقاطعة باستغراب": ماذا؟

- حورية: ولقد قبل أخي رشيد بالأستاذة حنان للدفاع عنه، بل وتفاعل بها وصديقتي إيناس تبذل الأن قصارى جهدها تعاوناً معها.

- حواء "وقد اشتد غضبها وانفعالها": كفاك ثرثرة، تدعين أنك جئت بصاحبتك هذه لتساعدني؟ بعد أن نسجت معها خيوط اللعبة دون أن أدري؟!!

- إيناس "تهم بالانصراف": بإذنك يا خالة.

- حورية " وهي تستوقفها": إيناس، انتظري، لأبرر موقفنا، أمي، لقد أخبرتك عند زيارة أخي في السجن بأنني اخترت من يدافع عنه بمساعدة صديقة لي، وكن أعني صديقتي إيناس هذه.

- حواء: كنت أعتقد أنه محماي.

- إيناس: ان هذا المجال أصبح يضم الجنسين.

- حواء "وهي في قمة الغضب والانفعال": ما تغطيش عين الشمس بالغربال، اعذار واهية تبررين بها تحيزك لمحامية صديقتك أه، ما كان يراود خيالي أن تنتهزي فرصة غيابي لتجري ابني حيث لا ندري.

- حورية "وهي تضع يدها على كتف إيناس": أمي، انني اعتز بصداقتي المميزة مع زميلتي إيناس، صداقة حقيقية لا تحكمها مصلحة ولا انتهاز أية فرصة وهي التي احتضنت مشاعري بروح الوفاء عندما استنجدت بها لمساندتي في أزمة أخي، وقد

لست منها الاستجابة.

- حواء "مقاطعة وقد اشتدت ثورتها": أية استجابة تتشدقين بها أيتها الحمقاء؟ وأية مساعدة تجرنا لمأزق مثل هذا؟!! آه، لست أدري ما الذي أصابك يومها؟ وما الذي أعمى بصيرتك عن أخيك خلف القضبان؟ هل تخدر عقلك أم تبدلت مشاعرك لتضعينا في هذه الدوامة؟!!

- إيناس "وهي تهم بالانصراف": بإذنك حورية، سأراك غداً.

(تسير حورية صحبة إيناس وهي تهمس لها معتذرة، وعند اقترابها من مدخل المنزل الرئيسي تظهر حنان قادمة وهي تحمل حقيبتها).

- حنان "مازحة": قفا هنا.

- حنان: السلام عليكم.

- حورية وإيناس "بمفاجأة الصدفة": حنان!!

- حورية "بحرارة الاستقبال": مرحباً بك أستاذة حنان، تفضلي.

- حنان: بوركت أخت حورية.

(تلتفت حواء إلى حنان فتندفع نحوها مسرعة وقد اشتد بها الانفعال).

- حواء "بعصبية": أريد ملف ابني، أريد ملف ابني.

- حورية: دعيها أمي، دعيها تواصل، لا تعترضي طريقها.

- حواء "بإصرار": أريد ملف ابني، أريد ملف ابني.

- حنان: لم يعد أمامنا وقت يا خلة، غداً نلتقي في قاعة المحكمة.

" اظلام "

انتهت اللوحة الثالثة.

اللوحة الرابعة

المنظر: قاعة محكمة تتصدرها المنصة الرئيسية وتوجد منضدة خاصة بالمحامين أمام الطرف الأيسر للمنصة.

وينتصب قفص اتهام في الركن الأيمن عند مقدمة خشبية.

(تضاء الخشبة على هيئة محكمة مشكلة من ثلاث قضاة يترأس أحدهم الجلسة وهو الذي يتوسط مستشارين، الأول على يمينه والثاني على يساره، بينما يجلس ممثل النيابة العامة في الطرف الأيمن وكاتب الجلسة في الطرف الأيسر، ويجلس محام إلى جانب المحامية حنان في المكان المخصص للمحامين، ويظهر الجميع بزيهم التقليدي ويقف الحاجب على يسار كاتب الجلسة فيما يقف رشيد داخل قفص الاتهما ببدلة سجين مميزة، ويظهر أحد أفراد الشرطة بزيه التقليدي واقفاً خلف قفص الاتهام).

- رئيس المحكمة «وهو يتصفح ملفاً من الملفات الموجودة أمامه»: عز الدين صالح.
- الحاجب "منادياً بصوت مرتفع": عز الدين صالح، عز الدين صالح.
- المحامي "يقف وهو يتصفح ملفاً": أنا دفاع موكلي عز الدين صالح، عفواً حضرة السيد رئيس المحكمة، ان موكلي لا زال يتلقى العلاج بالمستشفى.
- رئيس المحكمة: الديك اثبات، بما يؤيد قولك؟
- المحامي: نعم حضرة السيد الرئيس.
- المحامي "وهو يقدم أوراقاً إلى رئيس المحكمة": هذه آخر تقارير طبية تفيد تأزم حالته المرضية من أثر الاصابة، بما استدعى وضعه في غرفة الإنعاش تحت المتابعة.
- رئيس المحكمة "بعد أن يتصفح الأوراق": حسناً، المحكمة تقرر تأجيل نظر الدعوى إلى أربعة أسابيع أخرى، لعل حالته الصحية بعد ذلك تسمح له بالمثول أمامنا.

- المحامي: شكراً حضرة السيد الرئيس.

(يعود المحامي ليضع ملفات داخل حقيبته اليدوية ثم ينصرف في الوقت الذي يدون فيه كاتب الجلسة ما يميله عليه رئيس المخكمة همساً).

- رئيس المحكمة "وهو يتصفح ملفاً أخر": رشيد مختار.
- الحاجب "منادياً بصوت مرتفع": رشيد مختار.
- رشيد "يجيب من داخل قفص الاتهام": نعم سيدي؟
- رئيس المحكمة: أنت رشيد مختار؟
- رشيد: نعم سيدي.
- رئيس المحكمة: مهنتك؟
- رشيد: موظف بالمؤسسة، بصفة مراجع ومتابع مالي.
- رئيس المحكمة: أنت متهم باختلاس مبالغ مالية من الأموال العامة الموصوفة بالأوراق على نحور ما ورد بقرار الاتهام، باستغلال وظيفتك.
- رشيد "متأثراً": أنا بريء سيدي الرئيس، أنا بريء.
- رئيس المحكمة "يملئ على الكاتب الذي يدون": بمواجهة المتهم رشيد مختار بالتهمة المنسوبة إليه بقرار الاتهام، أنكر المتهم ما أسند إليه.
- رئيس المحكمة "لممثل النيابة": طلبات النيابة العامة.
- ممثل النيابة "وقد وقف": حضرة السيد رئيس المحكمة، حضرات السادة القضاة الأفاضل، إن هذا المتهم الماثل أمامكم قد سلك مسلكاً إجرامياً، باستغلال وظيفته وانتهاز طبيعة عمله لإشباع مطامعه الشخصية، حيث تظاهر بالحرص والتفاني في أداء واجبه متقمصاً شخصية لعب بها دوراً لكسب ثقة مرؤوسيه بما حضي منهم بترقيات خلال مدة قصيرة تكاد تكون قياسية، وصولاً إلى تحقيق مأربه.
- المحامية حنان "وقد وقفت": عفواً حضرة السيد الرئيس، هل لي أن أعقب عما ورد

بخصوص المنصب الذي أسند لموكلي.

- رئيس المحكمة: بعد أن ينتهي ممثل النيابة العامة من تلاوة قرار الاتهام.

(تجلس المحامية حنان في مكانها).

- ممثل النيابة: إن هذا المتهم الذي يتظاهر أمامكم بالبراءة قد تفنن في نسج خيوط الجريمة بتحين الفرصة التي افتعلها أثناء الليل مدعياً قيامه بعملية المراجعة والحقيقة أنه استغل انفراده بأمين الخزينة في غياب موظفي المؤسسة ليمد يده في الظلام إلى المال العام، غير أن نواياه السيئة قد أوقعته في شر فعلته بحدوث ما لم يكن في حسبانه، حيث كان يتواجد في ذلك الوقت ثلاثة من موظفي القسم شغلهم عملاً إضافياً إلى ساعة وقوع الفعل وهم الذين تمكنوا من ضبطه متلبساً بسرقة المبالغ المالية قبل أن يخفي جريمته. لذلك فإن النيابة العامة استناداً إلى أدلة الإثبات تطالب عدالة محكمتكم الموقرة بإنزال أشد العقوبات على هذا المتهم ليكون عبره لغيره من العابثين بالمال العام شكراً حضرة السيد الرئيس.

(يجلس ممثل النيابة وهو يلملم أوراقه فيما يعم الصمت لحظات ليهمس رئيس المحكمة بما يمليه على كاتب الجلسة الذي يدونه وفي الأثناء تخرج المحامية حنان ملفاً من حقيبتها اليدوية وتضعه أمامها فوق المنضدة في الوقت الذي يتصفح فيه رئيس المحكمة أوراقاً بملف سحبه من أمامه).

- رئيس المحكمة: دفاع المتهم يتفضل بإبداء مرافعته.

- المحامية حنان "تقف وهي تتصفح أوراق الملف لحظات": حضرة السيد رئيس المحكمة، حضرات السادة القضاة الأفاضل، اسمحوا لي في البداية ان أعبر عن مشاعر الفخر والاعتزاز وأنا أقف بينكم للدفاع عن موكلي الذي أتصف بنزاهته واخلاصه في عمله.

- ممثل النيابة "يقف مقاطعاً محتجاً": انني أحتج حضرة السيد الرئيس، أحتج أن يمتدح الدفاع متهماً بالسرقة إلى حد الاخلاص والنزاهة وهو الذي تعمد التسلل

إلى هذا المنصب خلسة.

- المحامية حنان: وأنا أعترض حضرة السيد الرئيس، أعترض عن الزعم بالتسلل إلى المنصب خلسة، وقد تقلد موكلي هذا المنصب عن جدارة، بتسلسل تقارير الكفاءة الممتازة، قبل أن يطمح إلى ما وصل إليه، ويشهد له بذلك كل مرؤوسيه والموظفين الذين جمعتهم به علاقة عمل مباشرة.

- ممثل النيابة "يقف محتجاً": أية نزاهة يدعيها الدفاع حضرة السيد الرئيس لمتهم ضبط متلبساً بالسرقة؟!!

- المحامية حنان: حضرة السيد الرئيس حضرات السادة القضاه الأفاضل إن دفاعي عن موكلي دفاع عن الحق وانتم سدنة الحقيقة وحماة العدالة والتهمة المنسوبة إليه تبدو أنها وليدة أحقاد شخصية وتراكمات ممن توجهت صدورهم بالحسد واشتعلت غيرة من موكلي الذي تميز عنهم بمنصب متقدم، ربما كان حلماً لأحدهم وأنه قد اكتشف جانباً من تقصيرهم في واجباتهم الوظيفية بما تحتويه ملفاتهم من رسائل لفت النظر.

فلا غرابة اذا ان يدفع غيظ محتقن إلى ردة فعل انتقامية تشفي الغليل من موكلي بفقدانه الوظيفة وإيداعه السجن.

- ممثل النيابة "وقد وقف": ليأذن لي حضرة السيد الرئيس بالرد على ما ورد.

- رئيس المحكمة: لنستمع إلى الرد، وللدفاع أن يواصل مرافعته فيما بعد.

- ممثل النيابة: إن كل ما ورد في مرافعة الدفاع لا تعدو عن كونها شبهات وتفسيرات سطحية، وتأويلات ومثل هذه الادعاءات لا تستند إلى براهين أو أدلة.

(لحظات صمت لتعود المحامية حنان إلى المنضدة وتأخذ الملف الذي تتصفح أوراقه ثم تواصل مرافعتها).

- المحامية حنان: حضرة السيد الرئيس، حضرات السادة القضاة الأفاضل ليس بحوزة النيابة العامة أدلة مقنعة، وأنا لدي من القرائن ما قد تقودنا إلى اقتفاء

أثر افتعال الجريمة واكتشاف خفاياها، بداية من سحب أمين الخزينة لحقيبة موكلي واستعمال هاتف مكتبه بتزامن انقطاع التيار الكهربائي فجأة.

- رشيد "مقطعاً بصيحة انفعالية تلقائية": هذه بداية مأساتي سيدي الرئيس، بداية المأساة.

- ممثل النيابة "يقف محتجاً": من أذن للمتهم بالكلام الآن حضرة السيد الرئيس؟

- المحامية حنان: حضرة السيد الرئيس، من باب المقارنة ليس إلا هناك من يقول أن الطبيب عندما يضع أصبعه على موطن الداء قد يتأوه المريض ألماً، وربما دفع الضيم موكلي لاسترجاع الأحداث بتلقائية عفوية.

- ممثل النيابة: حضرة السيد الرئيس أرى الدفاع لازال مصراً على استبعاد التهمة رغم أنه لم يأتي بجديد وقد عاد بنا من حيث بدأنا.

(تأخذ المحامية حنان بعض الأوراق من الملف وتتصفحها أثناء مواصلة المرافعة).

- المحامية حنان: ان اصراري نابع من ثقتي ببراءة موكلي، وما لدي من قرائن قد تثبت لكم تلفيق هذه التهمة، التي دبرت على نسق البناء الدرامي والحبكة، بداية من نوايا مبيتة جعلت أمين الخزينة يستدرج موكلي للقيام بمهام عمله أثناء الليل بحجة انشغاله ذلك اليوم بمعاملات تقتضي دوام عمله صباحاً ومساءً لدرجة الاستعانة بثلاثة من الموظفين التابعين له.

- ممثل النيابة: وما الغرابة في ذلك؟ أليس من حق أمين الخزينة أن يستدعي من موظفيه لإنجاز عمل متواصل حتى ساعات من الليل؟

- المحامية حنان: لكنه تبين لنا حضرة السيد الرئيس أن عمل هؤلاء الأربعة في ذلك اليوم لم يتجاوز الدوام الرسمي ما يضع أمامنا استفهام لمبرر تواجد الموظفين الثلاثة أثناء الليل وإلى ساعة وقوع الفعلة دون التزامهم بأي ارتباط. وقد يصبح الاستفهام لغزاً يتزامن استعمال أمين الخزينة لهاتف مكتبه وانقطاع التيار الكهربائي فجأة وظهور رقم هاتف المكتب على شاشة جهاز هاتف نقال لأحد الموظفين الثلاثة.

- ممثل النيابة "يقف": لقد توافقت حضرة السيد الرئيس أقوال صاحب جهاز الهاتف النقال وأمين الخزينة بأن الاتصال كان طلباً للنجدة.

- المحامية حنان: بعد اذن هيئة المحكمة، أعتقد أن هناك تناقضاً بين أقوالهما ومجريات الأحداث، فالادعاء بارتكاب الجريمة أثناء انقطاع التيار الكهربائي لا يمكن أي شخص من الضغط على أزرار جهاز هاتف عادي في الظلام خاصة بانفعال المفزوع المتوتر الأعصاب وفي مثل هذه الحالة كان الأيسر والاسرع الاستنجاد بصرخة مدوية ثم أنه تبث لدينا بشهادة غفراء تلك الليلة وبعض أصحاب المباني المجاورة أن التيار الكهربائي قد انقطع عن المؤسسة فقط وما يدعم هذا الاثبات تقرير خبير البصمات المختص بوجود أثار لبصمات مجهول على زري المفتاح الرئيسي المتحكم في كهرباء المؤسسة.

(لحظات صمت لتضع المحامية حنان الأوراق بالملف ثم تتقدم نحو منصة هيئة المحكمة).

- المحامية حنان: وبناءً على ما تقدم فإن هذه القرائن قد تقودنا إلى خيط رفيع نتتبعه لاكتشاف الحقيقة. عليه أطالب عدالة محكمتكم الموقرة بندي خبير بصمات مختص ليتولى مهمة مضاهات بصمات الموظفين الثلاثة مع البصمة المرفوعة عند مفتاح الكهرباء الرئيسي بالمؤسسة، شكراً.

(همسات بين رئيس المحكمة ومستشاريه في الوقت الذي يتصفح فيه ممثل النيابة العامة أوراقاً بملف أمامه وفي الأثناء تضع المحامية حنان الملف في حقيبتها اليدوية الموجودة أمامها فوق المنضدة فيما يترقب رشيد قرار المحكمة بأعصاب متوترة).

- رئيس المحكمة "بعد المشاورات": المحكمة تقرر الاستجابة لطلب الدفاع وعلى النيابة العامة تكليف أحد خبراء البصمات المختص لتنفيذ المهمة.

(يبدو الارتياح على ملامح رشيد).

- المحامية حنان: شكراً حضرة السيد الرئيس، شكراً حضرة السادة القضاة الأفاضل.

(تحمل المحاسبة حنان حقيبتها وتنصرف).

" اظلام "

انتهت اللوحة الرابعة

اللوحة الخامسة

المنظر: الثلث الأول الأمامي من الخشبة يمثل جانباً من حديقة تابعة لمنزل حواء تتصدر الواجهة يرمز لها بشجرة خضراء ومقاعد مناسبة، وتزدان خلفية الحديقة بتصفيف شرفات ممتدة ينتصب بينها مجسمان عموديان يمثلان بوابة صغيرة تؤدي إلى داخل المنزل وبقية المساحة الركحية يتوسطها مدرج بمستويات متفاوته الارتفاع تحيط به مقاعد مكعبة الشكل.

(تضاء الخشبة خافته بالإضافة إلى وميش بين الحين والآخر كالبرق بإضاءة خاطفة يصاحب قيام حواء وحورية والمجموعة النسائية بأعداد مناظر هذه اللوحة وذلك بالتعاون لترتيب وتصفيف قطع المجسمات المبعثرة لتشكل منها ما يوحي بالإبعاد المطلوبة للوحة بما يمثل التعاون بين الجيران عند اعداد مكان المناسبة.

على أن تكون المجموعة قد أعدت المكان بانتهاء هذه الأغنية التي تقوم بأدائها أثناء الترتيب والتصفيف).

- المجموعة: فرحتنا برشودة الغالي والمولى ستار، بفضل الله وفضل حنان رد الاعتبار.

- الأولى: جيتك يا حويوه بزغرودة نبارك ونهنيك، وعلبة حلويات هدية مش خسارة فيك.

ربي يحفظلك غاليك يدوم الفرح عليك، تزهالك الأيام بفرحة يضوي ضي الدار.

- المجموعة: فرحتنا برشودة الغالي والمولى ستار، بفضل الله وفضل حنان رد الاعتبار.

- الثانية: نهديلك يا حويوة الجارة من عمق الوجدان، باقة ورد وفل ونرجس بعطر الريحان

الوشقة والفاسوخ يفوح بخرنا المكان، وخميسة وقرين عليك يارشودة مختار.

- المجموعة: فرحتنا برشودة الغالي والمولى ستار، بفضل الله وفضل حنان رد الاعتبار.

- الثالثة: جبنالك يا حويوة معانا عصير البرتقال، وبسبوسة سخونة من الكوشة وعصير الرمان

العقبة لعرس رشودة وليدك يلتمو الجيران، سبع أيام وسبع ليالي فرحة يا حضار.

- المجموعة: فرحتنا برشودة الغالي والمولى ستار، بفضل الله وفضل حنان رد الاعتبار.

(يعم الإظلام لحظات ريثما تتصرف المجموعة وتختفي).

بداية أحداث اللوحة الخامسة:

(تضاء الخشبة مبهرة على رشيد وهو قادماً من الخارج مرتدياً ثوب زفاف أنيق متناسق في الوقت الذي تظهر فيه حواء وابنتها من بوابة الحديقة لاستقبال رشيد بحرارة عند فناء الحديقة).

- حواء «وهي تعانق ابنها»: ولدي رشيد، وحيدي.

- رشيد: أمي، حفظك الله ورعاك.

- حورية "وهي تعانق أخيها": دمت لنا سنداً أخي، فأنت نور حياتنا.

- رشيد: بوركت أختي.

- رشيد: أمي، في يومي هذا، بلسان الوفاء، نفخر بأفضالك، ومهما قدمنا لا نفيك ذرة من حقك.

- رشيد "وهو يقدم علبة صغيرة لأمه": لتقبلي أمي هديتي المتواضعة بهذه المناسبة.

- رشيد "وهو يقدم علبة مماثلة لأخته": واليك انت حورية، أملا أن يستبشر وجهك المشرق بهدية مماثلة يوم فرحك.

- حورية "وهي تحبس عبرتها مبتهجة وخجولة": شكراً أخي، أمنيتي أن يتوج فرحك بالسعادة وبحياة هانئة.

- حواء "وهي تضع يدها على كتف ولدها وتتمشى به": ولدي رشيدي، أني أراك اليوم

كنزا قد ادخرته، ورصيداً أودعته لزماني، فالحمد لله الذي حقق لي ما تمنيت (في هذه الأثناء تظهر الرقطاء وهي قادمة من الخارج تزغرد).

- الرقطاء "تتحسس بأنفها": آه، أني اشم رائحة شواء.

- حواء "مازحة": هذه المرة خدعك انفك يا رقطاء.

- رشيد "مازحاً": نحن لا نقدم شواء لهذه المناسبة.

- حورية: لك أن تختاري بين الكسكسي والبازين.

- الرقطاء: إن شهيتي تلتهم الصنفين.


ثلاث مسرحيات في المسرح المدرسي
مسرحية المحراث
مسرحية العاصفة
مسرحية رشاد في المزاد
ابراهيم الكميلي
الهيئة العامة للثقافة
GENERAL AUTHORITY FOR CULTURE